تظاهرة شعبية في بغداد وأبو آلاء الولائي يؤكد: جبهتنا في المقدمة لإسناد لبنان وغزة

الاقتصاد الصهيوني يواصل تدهوره مع تصاعد عمليات حزب الله وباقي جبهات الجهاد

صنعاء تحيي الذكرى الـ47 لاستشهاد الرئيس إبراهيم الحمدي

السبت
12 أكتوبر 2024م

9 ربيع الثاني 1446هـ
العدد (1994)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

على ضوء معطيات آخر العمليات البحرية في «الأحمر» و«الهندي»:

ضربات موجعة للسفن الأمريكية البريطانية ودقة كبيرة للمجنحات اليمنية

مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله يؤكد في مؤتمر صحفي ببيروت:

المعركة في بداياتها وأولويتنا إلحاق الهزيمة بالعدو وإجباره على وقف العدوان بالقوة

النازحون هم أمانة الشهيد الأسمى والأقدس وصبرهم وصمودهم جزء من المعركة

كمائن متواصلة لجنود وآليات العدو وخسائر مضاعفة بكمائن لفرق الإسعاف

الخسائر البشرية تخلق تصدعات بين جنود العدو وقياداتهم وأصوات تنادي بسرعة الانسحاب

فشل العدو الميداني يجبره لاتخاذ مسار إرباك إعلامي

المقاومة ومخزونها بخير

الصحة تؤكّدُ حرصَها على سلامة المواطنين وتقييم أداء المستشفيات والمرافق الصحية

المسيرة : صنعاء

أكّـدت وزارة الصحة العامـة والبيئة، حرصها على سـلامة الناس من خلال رسم سياسات صحية وتقديم خدمات وقائية وعلاجية وتوفير رعاية صحية والإشراف على أداء المؤسّسات الخَاصَّة.

وأشَـارَت الوزارة في بيان الجمعة، إلى أنه في الفترة الأخيرة انتشرت عـلى مواقع التواصـل الاجتماعي فيديوهات من بعض الناشـطين موجهة ضد الأطباء والمنظومـة الصحية في البـلاد، وكان من الواضح أن محتواها غير دقيق ولا يمثـل إلا «وجهة نظر» دون مراعاة تقصِّي الحقائق والتأكُّد من الوقائع.

وأكّـد البيان حـرص الوزارة الدائـم على تقييم الأداء والنزول الميداني عـبرَ لجان متخصصة لتقييم المستشـفيات في مختلـف محافظـات الجمهورية وفق المعايير الوطنية القياسـية وضمن الإطار العام لسياسـة الحد من الأخطاء الطبية ووفق التشريعات المتعلقة بمزاولة المهنة والمسـؤولية الطبية وحماية حقوق المرضى وصون كرامة الممارس الطبي وتطوير المهنة.

وأوضح أن الوزارة وطوال قرابة ١٠ سـنوات من العدوان وبشراكة فعالة مـع الكادر الصحي والطبي الوطني، عملت بـكل جهد لتقديم الخدمات الطبية في ظل ظروف حصار خانق، واسـتطاعت التعامل مع حالات الجرحى والمصابـين والتي هي بالآلاف وبأقل القليل من الإمْكَانيات المتاحة والتغلب على الكثير من الصعوبات الناتجة عن العدوان الغاشم والحصار.

وشدّدت الوزارة على تحييد العمل الصحي والطبي عن أية خلافات أو وجهات نظـر والالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للعمل الصحي والمسـؤولية الطبية والمسـاءلة الطبية، مؤكّـدة التزامها بالاستمرار في تقديم الخدمات الصحية والطبيـة وحماية الكوادر الطبية والصحية من التشـهير أو أي إجراء من شأنه هز ثقة المجتمع بكوادر القطاع الصحي.

وأهابت بالجميع تحرِّيَ المصداقية والتأكّـد من صحة المعلومات قبل النشر واتباع الإجراءات القانونية التي كفلها الدسـتور والقانون في حالـة وجود أية شكاوى، مشـيرة إلى أنها تحتفظ بحقها القانوني في مقاضاة كُـلّ من يسعى إلى التشهير أو التضليل أو تقديم ادِّعاءات كاذبة.

الشيخ نعيم قاسم: اليمن استطاع أن يكبّل التجارة الإسرائيلية وعطاءاتهم عظيمة

المسيرة : متابعات

جدَّدت المقاومة الإسـلامية اللبنانية، إشادتها بدور القوات المسلحة اليمنية في مواجهة الكيان الصهيوني؛ دعماً وإسناداً للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، في تصريح الخميس: إن «اليمن استطاع أن يُكبّل التجارة الإسرائيلية وأن يرسل الطائرات ليهدّد الكيان الإسرائيلي»، واصفا العمليات اليمنية بأنها «عطاءات عظيمة».

وأشاد الشيخ قاسم بالتظاهرات الشعبيّة في اليمن المُستمرّة كُـلّ أسبوع؛ مِن أجلِ دعم غزة، مضيفاً: «الحشد المليوني الذي نراه دائماً هو دليل على وفاء وعظمة شعب اليمن».

وتواصل القوات المسـلحة اليمنية تنفيذ عملية حصار خانق على الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وشـل حركة الموانئ في الأراضي المحتلّة، كما تنفذ أَيْـضاً ضربات عسكرية نوعية تسـتهدف عمق الكيان الصهيوني، وذلك في إطار الدعم والمساندة لغزة ولبنان.

الثروة السمكية تندّد بالاعتداءات الإريترية على الصيادين اليمنيين داخل المياه الإقليمية

المسيرة : صنعاء

استنكرت حكومة التغيير والبناء، تجدد الاعتداء على صياديـن يمنيين وإصابتهم برصـاص ومقذوفـات زوارق البحريـة الإريترية في البحر الأحمر.

وقـال بيان صـادر عـن وزارة الثروة السمكية والموارد المائية، إن ثلاثة صيادين يمنيين تعرضوا، الخميس، لاسـتهداف من قبل زوارق البحريـة الإريترية؛ مما أَدَّى إلى إصابتهم، وذلك أثناء ممارسـتهم نشاط الاصطياد على بُعـد 94 ميلاً بحريًّا في المياه الإقليمية اليمنية.

واعتـبرت الوزارة هذا الهجـوم الغادر -الذي أسـفر عن إصابة الصيادين وسيم خلـوف، عبدالله صايـغ، ومحمد زيلعي بجروح خطيرة- انتهاكاً صارخاً للسـيادة اليمنية وتهديداً متكـرّراً لحياة الصيادين الذيـن يعتمدون على الاصطيـاد كمصدر رئيسي للدخل المعيشي.

وأشَارَ البيان إلى أن هذا الاعتداء يأتي في سياق سلسلة الاعتداءات المتكرّرة من قبل البحرية الإريترية عـلى الصيادين اليمنيين في السنوات الأخيرة؛ مما أسفر عن سقوط ضحايـا وإلحاق أضرار مادية جسـيمة، منوّهة بحقهم في ممارسة مهنتهم بحرية وأمان في المياه الإقليمية اليمنية.

وأدانت الثروة السمكية، هذه الاعتداءات المتواصلة التي تقوم بها البحرية الإريترية ضد الصياديـن اليمنيين، والتي شـملت عمليات اعتقالات، مصادَرة القوارب، ومنع الصياديـن من ممارسـة حقهم المشروع في الصيـد داخل المياه الإقليميـة اليمنية، مؤكّـداً أن هذه الممارسات غير القانونية تُعد انتهاكاً صارخاً لـكل القيم والأعراف والقوانين الدولية.

وطالبـت المجتمع الـدولي والمنظمات الإقليمية والدوليـة بالتدخل العاجل لوقف هذه الاعتداءات الإجراميـة واتِّخاذ موقف حازم لحمايـة الصيادين اليمنيين وضمان سـلامتهم، كما طالبت الحكومة الإريترية بتحمل مسؤوليتها عن هذا الاعتداء، وإجراء تحقيق شـفاف ومحاسـبة المتورطين، مؤكّـدة على دورها بالتنسيق مع الجهات المعنيـة في متابعة هذه القضية بكل جدية، واتِّخاذها كُـلّ الإجراءات اللازمة لحماية حقوق الصيادين وضمان عدم تكرار هذه الحوادث المؤسفة.

على وقع تصاعد عمليات حزب الله والمقاومة الفلسطينية وجبهات الإسناد اليمنية والعراقية:

تراجع جديد لـ «الشيكل» وموازنة العدو تسجل عجزاً بأكثر من مليارَي دولار خلال الشهر الفائت

المسيرة : خاص

مع احتدام المواجهات في الجبهة اللبنانية وتصاعـد عمليات المقاومة الفلسـطينية وجبهتي الإسناد العراقية واليمنية، تتواصل الارتـدادات المبـاشرةُ على اقتصـاد العدوّ الصهيونـي الذي يواجـه العديد من المآزق الأمنية والعسـكرية، حَيثُ سـجلت مالية العدوّ عجزاً جديدًا عن شهر سبتمبر الفائت؛ ما يجعلُ من اسـتمرار العـدوان على غزة منفذاً لتلقّي المزيد من الصفعات المزدوجة.

وذكرت ما تسمى «وزارة المالية» بحكومة المجرم نتنياهو، أمس، أنها سـجّلت عجزاً في الميزانية بلغ 8,8 مليارات شـيكل (2,34 مليار دولار) عن شهر سبتمبر الماضي، معللةً ذلك بما وصفته حدة الحرب في غزة واتساع نطاقها إلى لبنان وجبهات أُخرى، في إشـارة إلى تأثيرات التصعيد العملياتي الأخير في غزة ولبنان وجبهات الإسـناد في اليمن والعراق وإيران.

وأشَـارَت مالية العدوّ الصهيوني إلى أن ارتفاعَ العجز يتواصل للشـهر السـادس على التوالي، معترفةً بالفشـل في كبح جماح التدهـور الاقتصادي المتواصـل على وقع الضربـات المتتاليـة التي يتلقاهـا العدوّ الصهيوني.

ويأتي العجزُ في هذا الشهر على الرغم من قيام حكومة العدوّ بفرض إضافات ضريبية وجمركيـة كبيرة وصلت نسـبة ارتفاعها إلى قرابة 10 %، لكـن عائدات هذا الارتفاع لم تسـهم حتى في التقليل من حدة العجز والتدهـور الاقتصادي المتواصـل، وهو ما يؤكّـد مدى فاعلية وتأثير عمليات المقاومة وجبهات الإسـناد في ضرب اقتصاد العدوّ، رغم أن الأخـير يتلقى دعماً غربيًّا وأمريكيًّا باستمرار.

ويأتي الإقرار الصهيونـي بالعجز المالي الجديد، بعد يوم واحد من تسـجيل تراجع جديد لعملة العدوّ «الشيكل» بمقدار 3,4 % مقابل الدولار.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» الأمريكية عَمَّا وصفتها بالمصـادر الاقتصادية الإسرائيلية أن التراجع الجديد يجعل الكيان الصهيوني يعيشُ أسوأ فترة اقتصادية منذ 12 عاماً.

وأشَـارَت إلى أن تصاعُدَ الحرب في الحدود مع لبنـان وتصاعـد عمليـات الفصائل الفلسطينية في غزة والضفة ومناطق أُخرى سـيهوي بالاقتصاد الصهيوني إلى مراحلَ متدنيـة، فيما لفتـت إلى أن تصاعد الحرب مع إيـران في ظل تنامي القـدرات اليمنية والعراقية سـيجعل الاقتصاد الصهيوني في دائرة الشلل التام.

وعلى وَقْع كُـلِّ هذه الانهيارات وصف ما يسمى وزير المالية في حكومة المجرم نتنياهو المدعو «بتسلئيل سـموتريتش»، الهجمات الصهيونية على فلسـطين ولبنـان بأنها «الحرب الأكثر تكلفـة في تاريخ إسرائيل»، وذلك بغض النظر إلى حجم الخسـائر التي تكبدها العدوّ، حَيثُ إن سموتريتش تطرّق فقـط إلى حجم الانفـاق المالي منـذ بداية (طُـوفَان الأقصى)، والذي أكّـد أنه قارب الـ67 مليـار دولار، في حين أن الخسـائرَ الأُخرى التي تكبّدها العـدوّ جراء الحصار اليمني الخانـق الذي قتل معظم القطاعات الحيوية وعطل أهم منابـع العائدات التي يعتمد عليهـا العدوّ، يضاعف الفاتورة التي تحدث عنها الوزير الصهيوني.

وأشَـارَ سـموتريتش إلى أن الخسائرَ الاقتصادية للعدو لن تتوقفَ عند حَـدٍّ معين، في تأكيد على أن اسـتمرار العدوان على غزة ولبنان سـوف يضاعف خسائر العدوّ.

يُشارُ إلى أن شركة «ستاندارد آند بورز»، أكـبر شركة تصنيـف ائتمانـي في العالم، قـد خفَّضـت التصنيف الائتمانـي للعدو الصهيوني مطلع الشـهر الجاري، مضيفةً توقعاً سـلبيًّا؛ نظراً للمخاطر التي تحاصر العدوّ من كُـلّ جانب؛ وهو الأمر الذي فاقم من وتيرة هـروب الاسـتثمارات ورؤوس الأمـوال من داخل فلسـطين المحتلّة، فيما سبقتها وكالة «موديز» بتخفيض تصنيف العدوّ بمقدار درجتَين دفعةً واحدةً.

واسـتند التصنيفُ على تصاعد العمليات في فلسـطين المحتلّة ولبنان واليمن وإيران والعراق، وما قد ينعكسُ على اسـتمرارها من انهيـارات كبيرة في صفـوف المنظومة الاقتصادية للعدو الصهيوني.

ومن خلال المعطيات السـابقة والأخيرة، يتأكّـدُ للجميع أن العدوَّ الصهيوني يتعرَّضُ لصفعات قويـة في الجانـب الاقتصادي، علاوةً على الصفعات الأمنية والعسـكرية والسياسية، وغيرها؛ ما يجعل من استمراره في شـن العدوان على غزة ولبنان مسـاراً للانتحار والسير إلى الهلاك.

على ضوء معطيات آخر العمليات البحرية في «الأحمر» و «الهندي»:

قسوة واضحة على سفن أمريكا وبريطانيا ودقة كبيرة للمجنحات اليمنية

المسيرة : نوح جلّاس

تستمرُّ القواتُ المسلحة اليمنية في فرض الحصار البحري على كيان العدوّ الصهيوني ورعاته، في مسرح عمليات بحري واسع يمتد من البحر العربي إلى المحيط الهندي جنوباً، ومن باب المندب إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً؛ وهو ما فاقم الضغوط الاقتصادية على العدوّ الصهيوني، فيما رعاة العدوّ «أمريكا وبريطانيا» يعانون اقتصاديًّا وعسكريًّا من الضربات اليمنية، حَيثُ لم تسلم قطعهما البحرية الحربية ولم تسلم أيْضاً سفنهما النفطية، وعلاوة على كُلّ ذلك لم يتمكّنا من حماية العدوّ ولا أنفسهما من بأس اليمن.

وبالنظر إلى العمليات العسكرية البحرية التي نفذتهما القوات المسلحة خلال الأول والعاشر من أُكتوبر الجاري، والتي أعلن عنها العميد يحيى سريع في بيانين منفصلين حينها؛ فَإنَّ هناك عاملين مشتركين مهمين في نتائج العمليات، أولهما هو ظهور القسوة اليمنية الكبيرة على السفن التابعة لرعاة الكيان الصهيوني، وذلك من خلال استخدام كَمٍّ كَبيرٍ من الأسلحة المتنوعة لضربها وإضرارها بأضرارا بالغة، والثّاني هو نجاعة الصواريخ المجنحة في استهداف السفنِ المارة عبر المحيط الهندي من أول ضربة، وهنا تظهر العديد من الدلالات.

قوةٌ وقسوة يمنية حصرية على سفن واشنطن ولندن.. تأديبٌ نوعي:

وبالبدء من العامل المشترك الأول، فَإنَّه ومن خلال العمليات البحرية الأخيرة التي أعلن عنها متحدث القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع، مساء أمس الأول الخميس، العاشر من أُكتوبر، نجد أنه تم استهداف سفينة نفطية أمريكية في البحر الأحمر تدعى «OLYMPIC SPIRIT»، باستخدام 11 صاروخاً بالستيًّا وطائرتين مسيَّرَتين، وهذا كم كبير من الأسلحة ويكفي لتدمير السفينة تدميراً كليًّا بعدد أقل، وكذلك هو الحال ذاته بالنسبة للسفينة النفطية البريطانية «CORDELIA MOON» التي استهدفتها القوات المسلحة في البحر الأحمر في العملية البحرية السابقة في الأول من أُكتوبر الجاري، بثمانية صواريخ بالستية ومجنحة، بالإضافة إلى طائرة وزورق مسيَّرَين، وقد أدَّت العمليتان إلى إصابة السفينتين الأمريكية والبريطانية بأضرار بالغة، وبدت المسألة أكثر من مُجَـرّد استهداف بغرض العرقلة أو التحذير.

ومن خلال معطيات العمليتين فَإنَّ هناك رسائل كبيرة، منها أن القوات المسلحة اليمنية ماضية بقوة في تأديب رعاة الكيان الصهيوني «أمريكا وبريطانيا»، وكذلك أن العمليات الضاربة والقوية ستكون من نصيب سفن لندن وواشنطن، خُصُوصاً أن المسألة باتت استهداف مِن أجلِ الإغراق والإحراق، وهذا كفيل بإجبار حماة الكيان على مراجعة الحسابات والسير للضغط نحو وقف العدوان والحصار على غزة ولبنان.

وعلاوةً على كون الموضوع رسالة قوة وقسوة على لندن وواشنطن، فَإنَّها أيْضاً رسالة عسكرية تريد القوات المسلحة اليمنية من خلالها أن تكشف للجميع مدى فشل أمريكا وبريطانيا حتى في حماية سفنهما، وقد تم تنويع استخدام الأسلحة بكثافة عالية؛ ليتأكّد للجميع أن لندن وواشنطن عاجزتان عن مواجهة أي نوع من الأسلحة التي استهدفت سفنهما؛ وهو الأمر الذي يجعل خيارات القوات المسلحة متاحة ومفتوحة للقدرة على ضرب الأهداف بأي سلاح مناسب، وليس سلاحًا بعينه، فقد أثبتت العمليتان أن أمريكا وبريطانيا فشلتا في مواجهة الزوارق والطائرات المسيرة والصواريخ البالستية والمجنحة، وهي جميعها الأسلحة التي ضربت السفينتين الأمريكية والبريطانية دون أدنى قدرة على اعتراض أي سلاح رغم تتابع مرات الاستهداف الذي يوجب يقظة القطع الحربية المنشرة التابعة للأعداء المستهدَفين.

وما يؤكّد أن المسألةَ في العمليتين هي مسألة قوة وقسوة خَاصَّة وحصرية على أمريكا وبريطانيا، هو أن السفن الأُخرى المستهدفة في ذات العمليات تم ضربها بنوع واحد من الأسلحة بغرض عرقلتها، وَأيْضاً المشاهد التي بثتها القوات المسلحة اليمنية عن استهداف السفينة البريطانية «CORDELIA MOON» بالإضافة إلى المقاطع التي صورها طاقم وركاب السفينة، حَيثُ أظهرت جميعها أن القوات المسلحة استهدفت السفينة في البداية بزورق مسير أَدَّى إلى إصابتها إصابة كبيرة وبالغة، ورغم أن الاستهداف تم تحت أنظار طاقم التصوير الحربي اليمني، فَإنَّ باقي الأسلحة المستخدمة توالت تباعاً «8 صواريخ بالستية ومجنحة وطائرة مسيرة» لتصب غضبها على ذات السفينة، ولو كانت المسألة هي الاستهداف وكفى لكان الزورق الذي انفجر بقوة هائلة كافياً لذلك، خُصُوصاً أن القوات المسلحة وثَّقت لحظةَ الاستهداف وعلمت فورًا بدقة الإصابة وتأثيرها الكبير، لكنها أرادت أن توصل رسالة القوة والقسوة للعدو البريطاني وانهالت بصواريخها وطائرتها على السفينة لتقضيَ عليها تماماً، وكذلك هو الحالُ ذاته بالنسبة للسفينة النفطية الأمريكية المستهدَفة بكمية أسلحة أكبرَ وأكثر.

دقّةُ المجنَّحات اليمنية في المحيط الهندي.. رسائلُ إضافية نوعية:

أما العاملُ المشتركُ الثاني في عمليات الأول والعاشر من أُكتوبر الجاري، فهو نجاعة ودقّة الصواريخ اليمنية المجنحة في ضرب السفن البعيدة، المارّة عبر المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح؛ ما يجعل خيار الإفلات من الحصار اليمني أمراً صعباً للغاية إن لم يكن مستحيلاً، خُصُوصاً أن العمليتين حملت دلالات تؤكّد ذلك.

في الأول من أُكتوبر تم ضرب سفينة «MARATHOPOLIS»، في المحيط الهندي بصاروخ مجنح لانتهاك الشركة المالكة قرار الحظر، والأمر ذاته بالنسبة للسفينة «ST. JOHN» التي تم ضربها في العاشر من أُكتوبر بصاروخ مجنح وَأيْضاً في «المحيط الهندي» ولذات السبب «انتهاك الشركة المالكة لقرار الحظر»، وقد كانت الإصابة دقيقة ومباشرة وفق ما أكّده العميد سريع.

ومن خلال هذه المعطيات نجد أن هناك دقة واضحة وقدرة كبيرة تظهرها الصواريخ المجنحة في الوصول للهدف البعيد «المارّ من المحيط الهندي» دون تكرار إطلاق صواريخ من ذات النوع أَو نوع آخر؛ كون الهدف قد تم ضربه من المرّة الأولى، وهذا يثبت أيْضاً أن اليمن يطور أسلحته باستمرار ويجدد قواعد الاشتباك وينوِّعُ التكتيكات والأساليب والأسلحة المستخدَمة؛ لإحداث المزيد من الإرباك في صفوف القطع البحرية الأمريكية والبريطانية التي تحاول حماية الملاحة الصهيونية دون جدوى، ودون حتى مواكبة تلك التكتيكات النوعية والمتنوعة.

ومن جهةٍ أُخرى أَيْضاً نجد أن سببَ الاستهداف هو مخالفة الشركتين المالكتين للسفينتين قرار الحظر اليمني؛ ولذا تم الاكتفاء بصاروخ واحد لكل سفينة، بغرض التحذير وإتاحة المجال أمام الشركتين لمراجعة حساباتهما والامتناع عن التعامل مع كيان العدوّ، ولم يتم استخدام القوة والقسوة كما هو الحال مع السفن الأمريكية والبريطانية.

وبهذه الحصيلة، يتأكّد للجميع أن اليمن بات قادرًا على استخدام القوة التي يريد وبالحجم الذي يريد وضد الطرف الذي يريد، دون النظر لأية عوائق أَو موازين مضادة تمتلكها أيٌّ من الأطراف المستهدَفة؛ فالسفن التي تمر تحت رعاية وأنظار القطع الحربية الأمريكية والغربية هي معرّضة للقسوة والتدمير أكثر من السفن الأُخرى، وقد أثبتت نتائج العمليات ذلك؛ ما يجعلُ من أكذوبة «الحماية» التي تروج لها واشنطن ولندن، أضحوكةً أجبرت القوات المسلحة اليمنية على التعامل مع سفن حامليها «أمريكا وبريطانيا» بشكل خاص مليء بالقوة والقسوة والبأس الشديد.

وختامًا يشار إلى أن القواتِ المسلحة اليمنية نَفَّذَت عمليات بحرية في الأول من أُكتوبر استهدفت سفينة نفطية بريطانية في البحر الأحمر وأُخرى في المحيط الهندي وثالثة قبالة جزيرة سقطرى، وفي العاشر من أُكتوبر استهدفت سفينة نفطية أمريكية في البحر الأحمر، وأُخرى في المحيط الهندي، وهذا إجمالي العمليات البحرية منذ بداية الشهر الجاري حتى كتابة هذا التقرير، فيما تشيرُ التقديراتُ إلى أن العدوّ الصهيوني ورعاته ما يزالون على موعد مع المزيد من الصفعات البحرية القادمة طالما استمر العدوان والحصار على غزة ولبنان، وطالما أصر ثلاثيُّ الشّر على مواصَلةِ إجرامه بحق اليمن العظيم.

مركز أبحاث أمريكي: بعد 7 أُكتوبر صعد اليمنيون إلى واجهة محور المقاومة وسارعوا في دعم حماس

المسيرة : متابعات

كشف مركزُ أبحاث غربي، عن اتِّساع حالة الرعب والخوف داخل المؤسَّسة العسكرية الأمريكية؛ بسَببِ تنامي القدرات القتالية لدى القوات المسلحة اليمنية، بعد انخراطها في المواجهة ضد كيان الاحتلال الصهيوني.

وأكّد تقريرٌ حديثٌ صادرٌ عن مركز أبحاث الأكاديمية العسكرية الأمريكية (CTC)، أن القوات المسلحة اليمنية قدمت أداء عسكريًّا قويًّا في عام الحرب ضد «إسرائيل» وضد الملاحة الإسرائيلية، مبينًا أن اليمن يهدف إلى أن يكون الأول في الداخل والأخير في الخارج؛ أي أول من يعبر العتبات الرئيسية أثناء الحرب (على سبيل المثال أول من يهاجم المدن الكبرى في إسرائيل) وآخر من يتوقف عن الحرب (يرفض الارتداع بالضربات الإسرائيلية أو الإنجلو أمريكية داخل اليمن).

وأشَارَ التقرير إلى أن «ضعف حكومة المرتزِقة الموالية لتحالف العدوان والاحتلال السعوديّ الإماراتي، الواقفة في الصف الإسرائيلي، ساهم في أن تصبح صنعاء أقوى وأكثر كفاءة من الناحية الفنية وأكثر أعضاء بارزين في محور المقاومة مما كانوا عليه في بداية الحرب».

وتوقّع مركزُ الأبحاث العسكري الأمريكي، بأن تستغل صنعاء الفرص الجديدة لها من خلال التعاون مع لاعبين آخرين في محور المقاومة في العراق أو إيران.

وأَضَافَ التقرير أنه ومنذ أحداث السابع من أُكتوبر 2023، صعد اليمنيون إلى واجهة محور المقاومة، وكانوا الأسرع في دعم حماس، وأطلقوا أول صاروخ باليستي متوسط المدى ضد «إسرائيل» في 31 أكتوبر2023م، وعلى الرغم من التحديات التي واجهت باقي أعضاء المحور، صمد اليمن دون انتكاسات كبيرة، كما ضربوا السفن التجارية المرتبطة بـ «إسرائيل»؛ دعماً لغزة؛ ليؤكّدوا مكانتهم كقوة صاعدة على الساحة الدولية، رغم العقوبات الأمريكية الأخيرة في فبراير 2024.

وبيّن التقريرُ أن «تصعيدَ الضربات العسكرية الأمريكية والبريطانية على اليمن لم ينهِ عملياتهم ضد الشحن أو حتى يقلل من وتيرتها العملياتية»، لافتاً إلى أن «اليمنيين قد حسَّنوا من فعاليتهم وكفاءتهم مع تقدم الحرب، من خلال تعلم الدروس والاستفادة من تقلب وجود حاملة الطائرات الأمريكية في البحر الأحمر، وعلى غرار الملاكم المستضعف الذي يحاول الذهاب إلى المسافة حتى الجرس الأخير، فقد أظهر اليمنيون مرونة وقاوموا جهود القوة العسكرية الأمريكية والبريطانية، كما صمدوا في وجه ضربة إسرائيلية انتقامية عنيفة على أحد مجمعي الموانئ الرئيسيين لديهم واستمروا في مهاجمة «إسرائيل».

واختتم التقرير قائلاً: «إذا كان هدف اليمنيين، هو القفز إلى الصفوف الأمامية لمحور المقاومة من خلال إظهار الشجاعة وتحمل الألم لدعم حماس ومواجهة «إسرائيل» والتحالف الأمريكي البريطاني، فَـإنَّهم قد نجحوا في ذلك».

■ القيسي: الحمدي كان مشروع وطن غير أن النظام السعوديّ أجهض المشروع الحضاري المدني

■ رسام: إحياء ذكرى استشهاد الرئيس الحمدي للتذكير بالأهداف التي استشهد لأجلِ تحقيقها

صنعاء تحيي الذكرى الـ ٤٧ لاغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي وشقيقه

المسيرة : صنعاء

أحيت العاصمةُ صنعاءُ، الذكرى الـ 47 لاستشهاد الرئيس إبراهيم الحمدي وشقيقه المقدَّم عبدالله الحمدي، بفعالية خطابية وفنية نظَّمَها تنظيمُ التصحيح، بمشاركة رسمية وشعبيّة واسعة.

وفي الفعالية أشار مستشار المجلس السياسي الأعلى، الفريق الأول علي القيسي، إلى أهميّة إحياء هذه الذكرى لإبراز التاريخ التآمري على اليمن وأبعاده، مبينًا أن «الرئيس الشهيد الحمدي كان مشروع وطن غير أن النظام السعوديّ أجهض المشروع الحضاري المدني وحاك ضده مؤامرة الاغتيال».

ولفت القيسي إلى أن «الشهيد الحمدي يمثل رمزًا من رموز اليمن وجزءًا من تاريخه المشرق»، داعياً إلى أهميّة توحيد الجبهة الداخلية في مواجهة أعداء الوطن وحماية ثرواته وسيادته واستقلاله. وأكّد مستشار المجلس السياسي الأعلى أن الشعب اليمني بقيادته الثورية والسياسية مُستمرّ في مواجهة التحديات والعدوان، مشيداً بمواقف السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي المشرِّفة في مساندة ودعم الشعب الفلسطيني، مباركاً الانتصارات التي تحقّقها المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد كيان العدوّ الصهيوني.

من جهته قال نائب رئيس مجلس الشورى، ضيف الله رسام: إن إحياء ذكرى استشهاد الشهيد الرئيس إبراهيم الحمدي، هو مِن أجلِ التذكير بالأهداف التي استشهد مِن أجلِ تحقيقها، داعياً إلى تشكيل لجنة للتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحمدي ورفاقه وكشف الحقائق عن المشاركين في هذه الجريمة سواءً أكانوا أفرادًا أو كياناتٍ أو دولًا، ومحاسبتهم، حاثًّا على تعزيز وحدة الصف في مواجهة الأعداء وحماية الوطن وثرواته وسيادته واستقلاله.

بدوره استعرض رئيس تنظيم التصحيح مجاهد القهالي نبذة عن حياة الرئيس الشهيد الحمدي ورؤيته لتأسيس مشروع الدولة اليمنية الحديثة. وأوضح القهالي أن إحياء هذه الفعالية لتذكير الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بالجريمة التي ارتُكبت بحق الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، والتي مثّلت اغتيال وطن ومشروع حضاري نهضوي ووحدوي، معلناً وقوفَ تنظيم التصحيح إلى جانب القيادة الثورية والسياسية وما تتخذه من قراراتٍ في إسناد غزة حتى تحقيق النصر.

في السياق صدر عن الفعالية بيانٌ تطرَّقَ إلى مسلسل التآمر على اليمن ومنجزات الشعب اليمني، لافتاً إلى أن جريمة اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي تأتي في إطار مخطّطات الدول المتآمرة على اليمن لإفشال المشروع الحضاري الذي كان يحمله وإدخَال اليمن في دوامة الصراعات الداخلية والفتن والفوضى.

وأكّد البيان على تأييد تنظيم التصحيح للموقف التاريخي للقيادة الثورية والسياسية في إسناد الشعب الفلسطيني الذي يواجه حرب إبادة جماعية وحصار من قبل الاحتلال الصهيوني النازي المدعوم أمريكيًّا وبريطانيًّا والتصدي لكل أشكال العدوان على اليمن، والوقوف إلى جانب الشعب اللبناني الشقيق الذي يواجه عدواناً صهيونيًّا؛ بسَببِ إسناده لشعب فلسطين، مشيداً بصمود الشعب اليمني وقواته المسلحة والأمن والمقاومة الباسلة في لبنان وفلسطين في مواجهة العدوان الصهيوني.

وجَدَّدَ المطالَبَةَ بإجراء تحقيق عادل مع من لا زالوا أحياءً من الذين شاركوا في جريمة الاغتيال الجبانة للرئيس إبراهيم الحمدي وشقيقه المقدم عبدالله الحمدي والإخفاء القسري للرائد علي قناف زهرة، الرجل الثاني في الحركة، والرائد عبدالله الشمسي. تخللت الفعالية التي أقيمت في ساحة مقبرة الشهداء بحضور عميد أسرة آل الحمدي القاضي محمد الحمدي وعددٍ من الشخصيات الوطنية والاجتماعية، قصيدةٌ للعميد عبدالله معجب، ووضع إكليل من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي وشقيقه ورفاقهما وقراءة الفاتحة على أرواحهم.

الحكومة تدين جريمةَ استهداف الدكتور العودي وأسرته بغارة إسرائيلية على دمشق

المسيرة : صنعاء

نعت حكومة التغيير والبناء، الدكتور شوقي حسين ناجي العودي وزوجته وأطفالهم الذين استشهدوا إثر غارة للعدوان الإسرائيلي على حي المزة في دمشق، الثلاثاء الماضي.

وأدانت وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي في بيان صادر عنها الخميس، استمرار العدوان الإسرائيلي في ارتكاب المجازر البشعة بحق المدنيين في فلسطين ولبنان وسوريا، معتبرة ذلك مخالفاً للقيم والأعراف والقوانين، ويؤكّد مستوى الإجرام الذي وصل إليه العدوّ الصهيوني المدعوم أمريكيًّا ومدى تواطؤ المجتمع الدولي بمؤسّساته وهيئاته وتجاهل المنظمات الإنسانية للمجازر والجرائم البشعة التي يرتكبها العدوّ المجرم.

وأشَارَ البيان إلى أن استهداف أسرة يمنية في دمشق، امتداد لجرائم الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان وسوريا ودليل واضح على أنه كيان مارق لا يقيم وزناً للقيم والأخلاق والقوانين الدولية، مبينًا أن الشهيد الدكتور شوقي العودي يُعد من الكوادر الأكاديمية المهمة وأفنى حياته مخلصاً للعلم ووفيًّا للمهنة.

وعبَّرت الوزارة، عن أحر التعازي وصادق المواساة لأسرة الشهيد وأصدقائه وزملائه، داعياً الله عز وجل أن يتغمد الشهيد وزوجته وأولاده بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنهم فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إلى ذلك قال أصدقاء وزملاء الدكتور «شوقي حسين ناجي العودي»، إنه استشهد إلى جانب زوجته وبناته الثلاث، جراء استهداف العدوّ الإسرائيلي أحد المباني السكنية في حي المزة بدمشق. ونعى اتّحاد طلاب الجامعة السورية الخَاصَّة، الدكتور العودي وأفراد أسرته، وقال في بيان: «ببالغ الحزن والأسى تنعَى قيادة فرع الاتّحاد في الجامعة السورية الخَاصَّة استشهاد الدكتور شوقي العودي أحد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الصيدلة في الجامعة، بالإضافة إلى استشهاد زوجته وأولاده إثر العدوان على دمشق».

والأكاديمي العودي درس الصيدلة السريرية في كلية الصيدلة بجامعة عين شمس، وحصل على درجة الدكتوراه في علم الأدوية والسموم من كلية الصيدلة بجامعة القاهرة، وعمل أُستاذًا مساعداً في كلية الطب البشري بجامعة ذمار، قبل انتقاله إلى سوريا، حَيثُ عمل حتى استشهاده، عضوًا في هيئة التدريس في الجامعة السورية الخَاصَّة، وينحدر الأكاديمي اليمني إلى منطقة العود بمديرية النادرة، جنوبي شرقي محافظة إب.

وتأتي الجريمة بعد أيَّام من استشهاد الدكتور اليمني علي الحاج مع والدته جراء قصف للعدو الصهيوني استهدف منزلهما في قرية الرفيد بمنطقة البقاع الغربي، في لبنان.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

خلال فعالية لملتقى كُتاب العرب والأحرار.. أكاديميون وسياسيون وناشطون يمنيون وعرب:

(طوفان الأقصى) أفشل مخطّطات الصهاينة وأعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة

المسيرة : خاص

عقد ملتقى كُتَّاب العرب والأحرار ندوةً سياسية دولية بعنوان «عامٌ على الطوفان حرية وثبات وانتصار»؛ برعاية الحملة الدولية لكسر الحصار عن مطار صنعاء الدولي بمناسبة مرور عام على عملية (طُوفَان الأقصى).

وفي الندوة السياسية التي نُظمت عبر تقنية «الزوم» بحضور عدد من السياسيين والإعلاميين والمثقفين والأكاديميين والخبراء العسكريين والاستراتيجيين في إدارة الحروب والأزمات من مختلف البلدان العربية والإسلامية لتقييم عام كامل منذ بدأت عملية (طُوفَان الأقصى) على مدار عام من الثبات والصمود وتقديم التضحيات العظيمة؛ مِن أجلِ حرية الشعوب الإنسانية والمقدسات الإسلامية وتحرير الأرض الفلسطينية من المحتلّ الصهيوني.

وخلال الندوة التي نسقها الناشط حسن مرتضى وأدارتها الإعلاميةُ بدور الديلمي؛ أكّد رئيس الحملة الدولية لكسر الحصار عن مطار صنعاء الدولي العميد حميد عبد القادر عنتر أن «خروجَ الملايين من أبناء الشعب اليمني للساحات رسالة للعدو الأمريكي الصهيوني أن اليمن مصنعُ التحول والتغير الإقليمي والدولي»، مشيداً بدور دول محور المقاومة في مواجهة المشروع الصهيوأمريكي والدول الرافضة للتطبيع والخنوع للعدو.

بدوره تطرق الناشط اللبناني هيثم أبو غزلان عن مسار الداخل الفلسطيني ومسار دول محور المقاومة المساندة لفلسطين، مؤكّداً أن عملية (طُوفَان الأقصى) صنعت مساراً تاريخياً جديداً.

وأشَارَ أبو غزلان إلى أن «العدوّ الصهيوني لم يحقّق أي هدف من أهدافه وأنه مهزوم ولم يتمكّن سوى من ارتكاب المذابح بحق الأطفال والنساء فقط»، مشيداً بجبهات الإسناد والدعم لفلسطين من لبنان إلى اليمن وسوريا والعراق.

من جهته نوّه نائب وزير التعليم العالي السابق الدكتور علي شرف الدين بأهميّة (طُوفَان الأقصى) في إحداث المتغيرات وكشف الحقائق وإعادة القضية الفلسطينية للواجهة، لافتاً إلى خطورة اليهود على البشرية وافتراءاتهم بحق الإسلام والمسلمين.

وذكر شرف الدين جانبًا من عوامل النصر المتمثلة بالولاية لله ورسوله والمؤمنين والسير في طريق الجهاد في سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض.

ومن سلطنة عُمان تحدث خميس القطيطي بأن «مستقبل الصهاينة إلى زوال مهما كانت التضحيات»، مشيداً بجبهات ودول محور المقاومة التي تساند وتدعم فلسطين، مؤكّداً بأن الطوفان العظيم كسر شوكة الصهاينة.

فيما أشار الخبير العسكري الاستراتيجي لإدارة الأزمات والحروب، العميد الركن عبد السلام سفيان، إلى أن «ما بعد الطوفان ليس كما قبله، وأنه غيّر مسار واقع الأُمَّة، مُضيفاً أن دول المحور قدمت ثمنًا عظيمًا وتضحيات كبيرةً؛ لتثمر ثمارها حرية فلسطين والمقدسات والشعوب المظلومة ومن أجل الكرامة».

المقاومةُ لن تتوقف حتى النصر:

من جانبه أشاد مدير مطار صنعاء الدولي خالد الشايف بخروج الملايين من اليمنيين للساحات لإحياء الذكرى الأولى لعملية (طُوفَان الأقصى) والاستمرار بدعم القضية حتى الحرية والانتصار، مؤكّداً أن هناك تضليلًا إعلاميًّا بداخل الكيان يصنع انتصارات وهمية وهو يعيش في خوف وقلق وتخبط وأنه أوهن من بيت العنكبوت.

بدورها عبّرت الإعلامية ماجدة الموسوي عن صمود المقاومة اللبنانية كجبهة إسناد لقضية فلسطين، مؤكّدة أنها لن تتوقف المقاومة حتى النصر، وأن الطوفان كشف المطبِّعين والعملاء وأعاد القضية الفلسطينية للواجهة.

أما مستشارة مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية لشؤون المرأة، الدكتورة نجيبة مطهر، فقد قالت: إن الطوفان في مسار سياسي أعاد القضية للرأي العالمي، مشيرةً إلى هزيمة العدوّ الصهيوني بالرغم من إمْكَاناته العسكرية الهائلة.

وتطرقت إلى خسائر العدوّ الاقتصادية وكذا دور اليمن في محاصرة الكيان عبر البحار وإيقاف ميناء أم الرشراش «إيلات».

بينما تساءل المجاهد اليمني أبو رياح الخموسي عن غياب الفتوى الإسلامية للعلماء الذين كانوا يحرّضون تحريضًا طائفيًّا في سوريا واليمن وغيرهما من الدول أين دورهم وفتواهم اليوم؟! متبعاً: «أين الجامعة العربية وزعماء العرب؟!».

وشارك مستشار الرئيس الفلسطيني الأسبق بسام أبو شريف من فلسطين بالقول عن حجم التضحيات في فلسطين، مؤكّداً أن عملية (طُوفَان الأقصى) هي الأولى من عام 1948 ومن عام 1967، حَيثُ قاومت الصهيونية العدوانية وواجهت العدوان الصهيوني الذي يقتل النساء والأطفال، لافتاً إلى قول السيد الشهيد نصر الله: «إن حيينا وانتصرنا انتصرنا وإن استشهدنا انتصرنا».

كما شارك الدكتور السوري حسن نعيم إبراهيم بقوله: إن «هناك طوفانًا أولَ وهو طوفان نوح من نجا بالسفينة نجا من الطوفان»، معتبرًا بأن (طُوفَان الأقصى) اليوم من وقف معهم نجا ومن تخلف عنه هلك، مستنكراً صمت الجامعة العربية والمطبِّعين من الأعراب.

من جهته أوضح رئيس فرع وزارة حقوق الإنسان في الحديدة، زيد الحسن، أن «الصهاينة أرادوا تغييرَ المفاهيم التاريخية والجغرافية واللغة وأنهم لا يريدون للشعوب أن تفهم هذه المفاهيم»، مؤكّداً على التربية والتعليم والحفاظ على القسم الأدبي الذي يحافظ على الدين واللغة.

أما الدكتور اللبناني إسماعيل النجار فقد أكّد أن «المقاومة والترسانة العسكرية وجنود حزب الله بخير»، مُشيراً إلى تدمير الضاحية الجنوبية والبنية التحتية وقتل الأطفال والنساء، مفيداً بأن «هناك طعنًا من الخلف من قبل الحكومة اللبنانية التي ألقت النازحين على الأرصفة، وأن هناك حربًا على لبنان من دول الخليج تساعد الصهيونية».

زيفُ مجلس الأمن:

فيما دعت الدكتورة الفلسطينية عريب أبو صالحة الدولَ العربية والإسلامية إلى النهوض والقيام بمسؤولياتها؛ «لأَنَّ الدور سيصل إليها؛ لأَنَّ المخطّط هو توسع الدولة الصهيونية»، مناشدة دول المحور بضرب نقطة ضعف الصهاينة تل أبيب، معتبرةً عملية الطوفان جاءت بتوقيت مناسب لإيقاف المخطّط الصهيوني في حين المخطّط اليوم مُستمرّ، حَيثُ دخلوا غزة وبيروت وما على دول المحور إلا إيقافهم.

بدورها قالت الإعلامية أمل فايع: إن «عملية الطوفان أعادت القضية الفلسطينية للواجهة، وَلا طائفية سُنية أَو شيعية في هذه الحرب الواقعة»، مشيرةً إلى أن «أنصار الله باليمن يدافعون عن السُّنة في فلسطين، والحشد الشعبي العراقي يدافع عن السُّنة في فلسطين، والجمهورية الإيرانية تدافع عن السنة في فلسطين، وحزب الله يدافع عن السنة في فلسطين، وأن الدين دين محمدي دين الحق».

من جانبه استنكر الناشط الإعلامي المصري أشرف ماضي موقف الحكومة اللبنانية بعدم قيامها بدورها وواجبها في الحفاظ على أبناء جنوب لبنان، مؤكّداً أن «اغتيال السيد نصر الله جاء بدعوة من الأعراب وأن الذي يحارب لبنان معروف، والسفارة التي تدير لبنان معروفة والتي حاربت وزير الإعلام الأسبق جهات معروفة».

وتحدث عن دور اليمن وعظمة الطيران المسيّر والقوة الصاروخية التي تضرب الهدف بدقة بعد عبور أكثر من ألفَي كيلو متر.

فيما أشادت بشرى الصباري بدور دول محور المقاومة الفعال، معتبرةً (طُوفَان الأقصى) أنه فاجأ العدوّ الصهيوني وهزم استراتيجيتَه المدعومة من أمريكا.

كما تطرق عبد الله الذارحي بالحديث عن هزيمة الكيان الصهيوني الذي زعم بأنه لا يُقهر فقد تحطم تحت أقدام المجاهدين في فلسطين، مُشيراً إلى دعم أمريكا للصهيونية بالملايين في حين لم يدعم العرب فلسطين.

وذكر الذارحي أن (طُوفَان الأقصى) كشف زيفَ مجلس الأمن الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة وكشف الدول المطبِّعة من الدول العربية والإسلامية.

في حين لفت الكاتب عدنان الجنيد إلى أن المجاهد أبو عبيدة لن يصلوا إليه الصهاينة بجمعهم، مؤكّداً أن عملية (طُوفَان الأقصى) كشفت الحقائقَ إما مؤمن صريح أَو كافر صريح.

من جهته أوضح الكاتب هشام عبد القادر أن «القضية إنسانية، والإنسان أقدس من كُلّ المقدسات وهو القضية الأولى والمشروع الإلهي الأول قبل خلق السماوات والأرض»، مُضيفاً أن «الصهيونية لا نسب لهم وأنهم ليسوا أبناء يعقوب ولا إسحاق ولا إبراهيم عليهم السلام بدليل أن ولد نوح الذي عصا ليس من أهله ولم يلتحق بالسفينة».

واختتمت الندوة السياسية ببيان وتوصيات تمثل في وقوف الجبهة الإعلامية مع قضية المستضعَفين والمقدسات الإسلامية حتى الحرية، ودعوة لكل الأحرار لمساعدة النازحين اللبنانيين وعدم الطعن في ظهورهم، والسماح لدخول المساعدات لأبناء جنوب لبنان، واستمرار والمدد والإسناد ودعم قضية الشعب الفلسطيني المظلوم ومساعدتهم بكل الجوانب الإنسانية.

ويشار إلى أن المؤتمر الدولي نُظِّمَ بالشراكة مع الأصدقاء الاستراتيجيين وهم: الحملة الدولية لفك الحصار عن مطار صنعاء الدولي، الاتّحاد العربي للإعلام الإلكتروني فرع اليمن، جمعية الشتات الفلسطيني –السويد، معهد قوة اللحظة للتدريب والتطوير MBI، الحملة الدولية لمناصرة الأسرى) أسرانا مسؤولية، مركز الشهيد أبو مهدي المهندس –العراق، الملتقى الثقافي النسائي –لبنان، اتّحاد كاتبات اليمن، ملتقى كاتبات وإعلاميات المسيرة، الوكالة العربية للدراسات والإعلام، إذاعة الاقتصادية إف إم 93،3، المرصد العربي لحقوق الإنسان والمواطن، الحملة الدولية لتحرير المقدسات وتدويل إدارتها، منتدى ثقافتنا مقاومة-لبنان، ملتقى كاتبات الثورة التحرّرية-اليمن، الاتّحاد العربي للصحفيين والإعلاميين والمثقفين العرب.

كيان وظيفي وليس دولة

د/ عبد الرحمن المختار

لا ينطبقُ على مُسَمَّى دولة «إسرائيل» ما ذكره فلاسفةُ الغرب في شأن التأصيل لنشأة الدول، فقد قيل: إن نشأةَ الدولة ارتبطت بلحظة انقسام المجتمع إلى حُكَّام ومحكومين. وقيل: إن هذه النشأة ارتبطت ببلوغ الجماعة السياسية درجةً عاليةً من النضج. وقيل كذلك: إن نشأة الدولة ارتبطت بتبلور أركانها الثلاثة:- الشعب والإقليم والسلطة السياسية.

ويقتضي التطبيقُ العملي لهذه الأقوال، تواجُدَ مجموعة بشرية على رقعة جغرافية محدّدة، انقسمت هذه المجموعة في مرحلة نشأةِ الدولة إلى حكام ومحكومين، بحيث تميز الحكام بشكل واضح ومحدّد عن بقية فئات المجتمع، وهذا وفقًا للقول الأول، وينطبق ذات الأمر على القول الثاني الذي انتهى إلى ربطِ نَشْأَةِ الدولة ببلوغ الجماعة السياسية درجةً عالية من النضج، مكنتها من تنظيم وإدارة الشؤون العامة لمجتمعها، وكذلك الحال بالنسبة للقول الثالث الذي ربط نَشْأَة الدولة بتبلور أركانها الثلاثة الشعب والإقليم والسلطة السياسية، بشكل واضح ومحدّد.

وما سبق يقتضي وجود جماعة بشرية تقطن بصفة مُستمرّة رقعة جغرافية محدّدة ترتبط في ما بينها بعدد من الروابط والمصالح المشتركة؛ وبسبب رغبتها في تنظيم شؤونها العامة ترتضي وجود سلطة سياسية تمثلها وتعمل على تنظيم شؤونها في مختلف المجالات، ويقتضي التطور التدريجي لنَشْأَة الدولة ترتيب أركانها، الشعب، الإقليم، السلطة السياسية، فتوجد المجموعة البشرية المكونة لركن الشعب، وتحوز الرقعة الجغرافية المكونة لركن الإقليم، ثم السلطة السياسية التي يقبل أفراد الشعب بالخضوع لها؛ رغبة منهم في تنظيم شؤونهم العامة، وَإذَا ما اكتفينا بمناقشة القول الثالث بوصفه أكثرَ الأقوال انطباقًا على نَشْأَةِ الدول في العصر الحديث، وَإذَا ما أسقطنا مضمون هذا القول على نَشْأَةِ دولة الكيان الصهيوني لما انطبق على هذه النشأة، ولما انطبق عليها أيٌّ من القولَيْنِ السابقين؛ فنشأة دولة الكيان الصهيوني فريدة من نوعها ومختلفة تماماً عما هو متعارف عليه في نشأة الدول.

فدوَلُ العالم نشأت بفعل ذاتي في نطاق جغرافي محدّد تقطنه جماعة بشرية معينة، دون تدخل خارجي، فشعب الدولة الذي يقطن الرقعة الجغرافية المحدّدة ويرتبط في ما بينه بمجموعة من الروابط والمصالح المشتركة تدفعه إلى العمل على إيجاد سلطة أو القبول بسلطة تتولى تنظيم شؤونه؛ تحقيقًا للمصلحة العامة لجميع الأفراد، ولا يتحقّق لركن الشعب الانسجامُ إلَّا بوجود روابطَ ومصالحَ مشتركة بين جميع أفراده على الرقعة الجغرافية الواحدة، وهو ما يعني أن الأصل قبل أن يتحدّد ركن الشعب أن يتواجد جميع أفراده على رقعة جغرافية واحدة، وَإذَا ما أسقطنا مفهوم ركن الشعب على مسمى دولة «إسرائيل «، فَإنَّ هذا الركن لا ينطبق على نشأتها؛ باعتبَار أن الأفراد الذين يمثّلون ركن الشعب لمسمى هذه الدولة لم يكونوا متواجدين على رُقعة جغرافية واحدة تمثل ركن الإقليم تجمعهم روابطُ محدّدة ومصالحُ مشتركة.

مُسَمَّى دولة إسرائيل:

والواضح والمعلوم أن شعب (مسمى دولة إسرائيل) قد تم جلبه لاحقًا من عدد من دول العالم، عقب الإعلان من جهات خارجية عن نَشْأَةِ هذه الدولة، ولا تربطهم أيةُ روابط أو تجمعهم مصالح مشتركة قائمة فعلًا في الواقع، وسابقة لإعلان نشأة الدولة؛ فالدولة كما ذكرنا آنفًا تنشأ بشكل تلقائي بمُجَرّد تبلور أركانها الثلاثة:- الشعب والإقليم والسلطة السياسية، أما في حالة (مسمى دولة إسرائيل) فقد أوجدت القوى الاستعمارية السلطة أولًا والتي يأتي ترتيبها في الوضع الطبيعي لنشأة الدول في المرحلة الأخيرة، وبعد صناعة القوى الاستعمارية لركن السلطة السياسية أوجدت الإقليم، الذي يمثّل الركن الثاني من أركان الدولة، وذلك باقتطاعها لأرض فلسطين العربية، ثم عملت القوى الاستعمارية الغربية على جلب شعب هذه الدولة من أصقاع الأرض، والذي يمثل الركن الأول، وهذا الترتيب الذي أتت به القوى الاستعمارية الغربية مخالفٌ ومختلفٌ تماماً عن ترتيب أركان الدولة في حالة النشأة الطبيعية للدول والتي تنشأ وتكون أمر واقع بتبلور أركانها دونما تدخل خارجي، ووفقًا لهذا الترتيب المقلوب أو المعكوس لإنشاء القوى الاستعمارية الغربية لمسمى (دولة إسرائيل) فقد نشأ مسمى هذه الدولة بشكل غير طبيعي، وبفعل تدخل خارجي حين استخدمت الدولُ الاستعمارية الغربية منظمةَ الأمم المتحدة، التي أصدرت جمعيتها العامة قرارَها رقم (181) لسنة 1947م الذي قضى دون وجه حقٍّ بتقسيم أرض فلسطين العربية إلى قسمَيْنِ:- قسم يُقام عليه مسمى (دولة إسرائيل) وقسم تقام عليه دولة عربية فلسطينية، وفي وقت متزامن.

ومنذ قرار التقسيم المشؤوم وإلى اليوم لم تنشأ دولةٌ فلسطينية كما نص على ذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولو كان هذا القرار موضوعيًّا وله ما يبرّره من الواقع والقانون لنشأتِ الدولة الفلسطينية، وتعثرت الدولة الصهيونية، أو نشأت الدولة الفلسطينية أولًا؛ باعتبَار أن شعبها الذي يمثل الركن الأول للدولة هو الذي يحوز الأرض ويرتبط بها، ولنشأتِ الدولة الصهيونية لاحقًا؛ ولكي لا يُفهم أن هذا الاستخلاص ينطوي على نوع من التعصب للذات، فالحد الأدنى الذي يمكن أن يمثل شيئًا من موضوعية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، هو وعلى أقل تقدير أن تنشأ الدولتان معًا في وقت متزامن كما ورد في نص القرار؛ لكن ولأن هذا القرار لم تكن غايته إنشاء دولة حقيقية، رغم أن الدولَ لا تنشأ بقرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة! بل إن غاية القرار إنشاء كيان وظيفي يخدم أهداف القوى الاستعمارية الغربية ويرعى مصالحها غير المشروعة في المنطقة؛ ولأنَّ الأمر كذلك لم تسمح هذه القوى بإنشاء دولة فلسطينية إلى جانب كيانها الوظيفي المسمى (دولة إسرائيل)؛ فقد اعتمدت هذه القوى الإجرامية سياسة التهجير القسري والإبادة الجماعية لسكان فلسطين العربية، لتستحوذ من خلال كيانها الوظيفي على كامل النطاق الجغرافي لفلسطين العربية، وليمثل هذا النطاق قاعدة انطلاق ←

لهذه القوى لالتهام المزيد من الأراضي العربية المجاورة، وهذا ما هو مشاهَدٌ اليوم وملموسٌ على أرض الواقع!

تواجُـدٌ غير مشروع:

ورغـم ذلـك لـم تتمكّـن القوى الاسـتعماريةُ الغربيـة -على مدى ما يقرب من ثمانية عقـود من الزمن- من القضاء على السـكان الأصليين أو تهجيرهم قسريًّا؛ بسَببِ قوة تمسكهم بأرضهم ودفاعهـم عنها وإصرارهم عـلى البقـاء فيها، وقـد عملت هذه القوى على مـدى العقود الماضية على استكمال سيطرتها على الأرض العربية لصالـح كيانهـا الوظيفي المسـمى (دولة إسرائيل)؛ ولأجـل ذلك ارتكبت جرائم إبـادة جماعية، آخرها جريمة غـزة وامتداداتهـا إلى الضفة الغربية والضاحيـة الجنوبيـة في العاصمة اللبنانية بـيروت؛ رَدًّا على إصرار أبناء الشـعب الفلسـطيني على الاستمرار في مواجهـة الاحتـلال الصهيوغربي؛ والأمـر الواقع الذي فرضتـه القوى الاسـتعمارية، ولـو كان مسـمى (إسرائيل) دولة حقيقية قائمة بذاتها لها اسـتقلالها عن القوى الغربية، لما هرعت هذه القوى إلى المنطقة لمُجَـرّد عملية من جانب المقاومة الإسـلامية الفلسطينية في 7 أُكتوبر الماضي؛ لتعلنَ في الظاهر وقوفَها ودعمَها وإسنادَها والتزامَها المطلَقَ بأمن كيانها الوظيفي المسمى دولة «إسرائيل»!

فتلك العمليةُ -مهمـا كان حجمُها وأثرُهـا- لم تكن لتبرّر ذلـك التواجد العسكري المهول للقوى الاستعمارية الغربية شرق البحر المتوسـط، ليشمل لاحقًـا نطاقًا أوسَـعَ مـن جغرافية المنطقة عُمُـومًا، ولم تكن تلك العملية لتبرّر كُـلّ ذلك الاستنفار، فمسمى دولة «إسرائيل» لم تتعرض لهجوم مباغت من جانب تحالـف إقليمي في المنطقة لتهب القوى الاسـتعمارية لنجدتها! ولم تتعرض كذلك لهجوم عسـكري من جانب دولـة لها وزنها في المنطقة! كُلُّ مـا تعرضت لـه كان عبارة عن عملية من عمليات المقاومة الشـعبيّة الفلسطينية، والتي تندرج ضمن حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بكافة الوسائل المتاحة، ولو أن هجومًا كاسحًا من جانب دولة أو عدد من دول المنطقـة قد تم فعلًا فكيف سـيكون موقفُ القوى الاسـتعمارية الغربية، وكيف سيكون حجم القوة العسكرية التي ستحشدُها إلى المنطقة؟!

إن التواجُـدَ العسـكري للقـوى الاستعمارية الغربية بتلك الصورة غير المبرّرة، يؤكّـد أن مسمى (إسرائيل) ليـس دولـة حقيقية، وإنمـا كيان وظيفي، وهـذا الكيان فـرعٌ وأصلُه القوى الاستعمارية الغربية، وهو جزء لا يتجزأ من هـذه القوى، ولو لم يكن الأمر كذلك لما تواجدت كُـلّ تلك القوات العسكرية لمُجَـرّد عملية من عمليات مقاومة الاحتلال، وهـذه العملية أو مثلها في العلاقـات الدولية قد لا تؤدي إلى نزاع مسلح ويمكن معالجة آثارها بالطرق الدبلوماسـية! ولو أن مسمى (دولة إسرائيل) يمثـل دولة حقيقية لواجهت عملية (طُـوفَان الأقصى) بمفردهـا، بل لواجهت مـا هو أكبر منها مـن عمليات مقاومة الشـعب الفلسـطيني للاحتلال، ودونما حاجة لذلك التحشيد والاسـتنفار من جانب القوى الاسـتعمارية الغربية، لمواجهة منفذي عملية (طُـوفَان الأقصى)، لكن مقتضيات انكشـاف هذه القوى على ما يبدو تتطلب ذلك؛ بسَـببِ خشيتها من انهيـار كيانها الوظيفي وفقدانها من ثَم لنفوذها وسطوتها وسيطرتها على المنطقة، خُصُوصاً في ظل التنافس المحموم روسيًّا وصينيًّا.

انكشافٌ وانفضاح:

ورغمَ الانكشـاف والانفضاح الكبير للقوى الاستعمارية الغربية إلا أن ذلك لم تترتـب عليه ردة فعـل من جانب شعوب المنطقة العربية، ويرجع السببُ في ذلك إلى وجود أنظمة عربية وظيفية أنشأتها أو رعتها القوى الاستعمارية الغربيـة، وهذه الأنظمـة وإن كانت تحمل مسـميات دول عـلى نطاقات جغرافية مختلفة مـن حَيثُ حجمها وعدد سكانها، كما هو الحال بالنسبة للمملكة العربية السـعوديّة، ومملكة البحرين والمملكة الأردنية الهاشـمية، ودولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحـدة ودولـة قطـر، إلا أن هذه المسميات جميعها لا تمثل دولًا حقيقية بحال من الأحوال، ولا تعدو عن كونها كياناتٍ وظيفيةً تعمل بإخلاص لخدمة أهداف القوى الاستعمارية الغربية، ولو كانت هذه المسميات دولًا مستقلة ذات سـيادة لكان لكُلٍّ منها موقف واضح من أفعال جرائم الإبادة التي اقترفتها ولا تزال تقترفها القوى الاسـتعمارية الصهيوغربيـة بحق أبناء الشـعبَينِ الفلسطيني واللبناني!

ولم تتأثر كذلك القوى الاستعماريةُ الغربية سـلبًا بحالة الانكشاف، ولم يترتب على هذه الحالة موقف شـعبي من جانب شعوب الدول العربية الأُخرى المتمثلـة في مصر والمغـرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان؛ بسَببِ احتواء القوى الاستعمارية لبعضِ هذه الدول كما الحال بالنسـبة لمـصر والمغرب؛ فالنظام الحاكم في هـذه الدول يعمل كُـلٌّ منهما لخدمة هذه القوى، وضمن الخدمات التي تقدمها لها هذه الأنظمة صرفُ شعوبها عن الاهتمام بالقضايا المصيريـة، وكذلـك الحال بالنسـبة لشعوب الدول الأُخرى؛ فبعضها مكبَّلٌ اقتصاديًّا كمـا هو الحال بالنسـبة للجزائـر وتونس، وبعضها مدمّـر ومنشـغلٌ بالصراع الداخـلي كما هو الحال بالنسبة، للسودان وليبيا، وهذه الدول، المحتواة أَو المكبَّلة أَو المدمّـرة جميعاً استقلالُها منقوصٌ وسيادتها مرهونة، ولا يمكنها بحال من الأحوال أن تتخـذ موقفًـا واضحًـا ومحدّدًا رغم الانكشـاف غير المسبوق للقوى الاستعمارية الغربية! وهو ما يعني أنه لم يتبقَّ في مواجهة هذه القوى سـوى أجزاء مـن دول عربية في اليمن ولبنان والعراق بدعم وإسناد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي وجّهت مؤخراً ضربة صاروخية غير مسبوقة شملت جميع النطاق الجغرافي المحتلّ المسمى (دولة إسرائيل)؛ وذلـك رَدًّا منها على اغتيال رئيس حركة حماس، إسماعيل هنية في العاصمة طهران، واغتيال أمين عام حزب الله سـماحة السيد حسن نصر الله في ضاحية بيروت الجنوبية.

وقد أدانت ذلـك الهجومَ الصاروخي القـوى الاسـتعمارية الغربية وعلى رأسـها رأس الشر والشـيطان الأكبر الإدارة الأمريكيـة، التـي أعلنـت أن قواتها تصـدت بفاعليـة للصواريخ الإيرانيـة وذات الموقف أعلنته كُـلٌّ من بريطانيا وفرنسا؛ وهو ما يؤكّـدُ أن الضربـة الصاروخيـة الإيرانيـة كانت موجَّهـةً حقيقةً إلى هذه القوى الاسـتعمارية، وإن اقتـصر نطاقُها الجغرافي على الكيـان الوظيفي لهذه القوى المسـمى دولة «إسرائيل» إلا أن الأثـرَ والألمَ مَسَّ بشـكل مباشر تلك القوى الإجراميـة مجتمعةً، وهي الآن مرتبِكـةٌ تفكّرُ مليًّـا في رد يحفظ لها هيبتها ويرمِّمُ صورتَها التي هشَّمتها صواريخُ الجمهورية الإسـلامية، ومع ذلك فالقوى الاستعمارية الغربية وعلى رأسـها الإدارة الأمريكيـة تجيدُ لعبَ أدوار تمثيلية متعـددة، فهذه الإدارة رغم ألمها الشـديد من شدة الضربة إلا أنهـا تتقمَّصُ دور الناصـح لكيانها الوظيفي وتزعُـمُ نصيحتَها له بعدم استهداف المنشآت الحيوية الحساسة؛ فقط لإدراكهـا أن رد فعل الجمهورية الإسـلامية ومعها محـور المقاومة سيدمّـر قواعدها العسكرية المنتشرة في المنطقـة ومصالحها غير المشروعة، ولو لم تكـن تدرك ذلك فَـإنَّها لن تتردّد أبـدًا في محو محور المقاومة من على وجـه الأرض، والإدارة الأمريكية وغيرها من القوى الاستعمارية الغربية تدرك تماماً أن إصابة كيانها الوظيفي المسـمى دولة «إسرائيل» تمثل إصابةً مباشرةً لها وإن أبدت غير ذلك فَـإنَّه يندرج ضمن مواقـف الخداع والكذب والزيف والتضليل.

والواضحُ تمامـاً أن مشروعَ القوى الاسـتعمارية الغربية الذي فشـلت في تنفيذِه مراتٍ متعـددةً؛ بفعل أداء المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان المسـنودة بمحور المقاومة، والمسمى بالشرق الأوسـط الجديد هو مشروع كارثي على الشعوب العربية بكل معنى الكلمة، وليس أمام هذه الشـعوب إلا المبادرةُ والانضمامُ إلى محور المقاومة قبل فوات الأوان.

استراتيجيةُ الشرق الجديد

عبدالرحمن مراد

منذ بدأت فكرة ثورات الربيع العربي والاضطرابات في خارطة المنطقة العربية والكثير من الكتاب يحذرون من فكرة تقسيم الخارطة العربية على أسس ثقافية وعرقية وطائفية، ولكن الشارع العربي وجد نفسه في حالة تماه مع الخطط دون وعي أو إدراك لما يخطط له اليهود والصهيونية العالمية للعرب وللمسلمين، كانوا في وهم الثورات التي سوف تنقلهم إلى العيش الرغيد والمجتمع المثالي، لكنهم وجدوا أنفسهم في قلق واضطراب وحالة من عدم الاستقرار وفقدوا بُوصلة الحياة ليجدوا أنفسهم أمام واقع جديد انهارت فيه منظومة القيم وسقط على إثره النظام العام والطبيعي وأصبحت الحياة غابة من الوحوش التي تأكل بعضها وتقتل بعضها وتعيث في الأرض فساداً.

اليوم وبكل وضوح وشفافية الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعربية يتحدث عن فكرة الشرق الجديد الذي طالما كتبنا عنه، وقلنا إن حركة الاضطرابات في المنطقة العربية تهدف إلى تمزيق الأُمَّة على أسس طائفية وعرقية وثقافية، وبحيث تصبح هناك دولة للعرقيات المختلفة كالكردية، ودولة لليهود، ودولة للمسيحية، ودول تقوم على بعد طائفي، فالمناطق السنية قد تتحد في إطار دول، والشيعية قد تصبح دولاً، وهذه الدول قد تتنازع النفوذ فتصل إلى مرحلة الفشل، وهو الأمر الذي يترك مساحات من التصدع يتحَرّك فيها المستعمر حتى يفرض ثنائية الهيمنة والخضوع على الأنظمة التي سوف تحكم.

في مقابل كُلّ ذلك ستكون هناك نماذج للمدن المثالية والحضارية كنموذج نيوم ونموذج مدينة النور في خارطة الجزيرة العربية، ومدينة رأس الحكمة في مصر في إفريقيا، وهو مثال حضاري يجعل الجموع تتطلع إليه بعد أن يتم القضاء على التطبيقات الاجتماعية، وهدم قيم المجتمع حتى يصل المجتمع العربي إلى مرحلة مجتمع ما بعد الحداثة، وهذا المجتمع سبق لنا بيان أبعاده في مقالات سابقة ولا ضير من التذكير بها هنا حتى نعي أبعاد المستقبل الذي يراد لنا الوصول إليه.

فمجتمع ما بعد الحداثة يسعى للوصول المطلق إلى:

رفض اليقين المعرفي المُطلق، ورفض المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول؛ أي تطابُق الأشياء والكلمات.

ورفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدةً في مرحلة الحداثة، ولا سيّما مفهوم التطوُّر الخطي.

ومناهضة كُلّ أشكال السلطة، سواء في الخطاب أَو في السياسة أَو في الفن.

ويرى إعادة توطين رأس المال وسرعة حركته، هو سبب نتيجته زعزعة الرموز الثقافية وافتقادها القدرة على تقديم المعنى، كما ذهب إلى أن هيمنة التكنولوجيا في عملية الإنتاج، وهو مُتغيِّر مستقل، يؤثِّر على مُتغير تابع هو (عدم ثبات الذات وتشظيها وتفكُّكها).

وباختصار يمكن النظر إلى ما بعد الحداثة على أنها الثقافة التي تَجتهد في البحث عن السلطة في كُلّ شيء كي تهدمها؛ سلطة التاريخ، السلطة السياسية، سلطة الخطاب، سلطة المجتمع والأسرة، سلطة العقل والحقيقة والميتافيزيقا، سلطة الشمولية والكلية، سلطة الإعلام والصورة والفن.

وسياسة هدم التطبيقات الإسلامية للمجتمعات العربية وتفكيك القناعات وإفساد الأجيال، سياسة تضمنتها استراتيجية راند لعام 2007م والتي بدأ الاشتغال عليها منذ تفجرت أحداث الربيع العربي، وهي اليوم في مراحل بلوغ الغايات منها، بعد أن تم للغرب هدم النظام العام والطبيعي واستطاع تعويم المصطلحات والمفاهيم وعمل على تسطيح وعي الناشئة من خلال سياسات تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تروج لكل ما هو سطحي وهامشي ومبتذل، ونحن نلاحظ ذلك من خلال القيمة التفاعلية لها والعائد المادي لبعضها.

بلغ المستعمر غاياته ووصل إلى مراحل متقدمة، ونحن كأمة ننساق وراء الأشياء دون وعي، ودون إدراك لما يحدث، أَو قراءة للأثر المترتب على التفاعلات، ولم نستبين الرشد إلى يومنا المشهود، وهو يوم يشهد كُلّ التفاعلات الثقافية التي تستهدف القيم وتقاليد المجتمعات الإسلامية وتطبيقاتها، فالمرأة المحافظة بدأت تخرج في بث مباشر على منصات التواصل الاجتماعي كي تتحدث عن تجاربها المخلة بالشرف ومغامراتها العاطفية في سابقة لم تكن معهودة في كثير من المجتمعات العربية.

ما يحدث في مجتمعاتنا العربية منذ بداية الألفية إلى اليوم ليست حرباً على الإرهاب ولا اضطرابات اجتماعية ولا ثورات حقيقية، بل قلاقل وفتن تهدف إلى هدم التطبيقات الدينية لدى الشباب المسلم حتى لا يكون ارتباطه بالدين وبتراثه الثقافي والقيمي ارتباطاً متيناً، بل يكون ارتباطاً هشاً وسطحيًّا حتى يسهل على العدوّ التغلغل إلى البناءات الثقافية فيحدث فيها تبدلاً وتغيراً ويمكن قياس ذلك على حركة التطبيع مع الكيان الصهيوني وننظر إلى الجدل الفكري حول هذه الفكرة في منصات التواصل الاجتماعي.

فالمال الذي ينفق على المهرجين وأصحاب قنوات الفول والطعمية والأكلات الشعبيّة والعادات والتقاليد في منصات التواصل الاجتماعي ليس مالاً مستحقاً لا صحابه، بل هو مال يعرف ماذا يريد من الأُمَّة العربية والإسلامية، بدليل أن ذلك المال لا يمكن أن يصل إلى المثقف الملتزم أَو المثقف صاحب الرؤية والفكر الإنساني النبيل، ولذلك قد تجد عشرات القنوات لناشطين عرب تروج لشهوات البطن والفرج ويتنافسون على ذلك، وبمثل تلك الآلية استطاعوا حرف مسار الشباب وتركيز اهتمامه حول أشياء بعينها؛ لأَنَّها أكثر حضوراً وفاعلية وأكثر ربحاً وكسباً ماديًّا يعين على أسباب الوجود.

نحن اليوم نواجه عدواً في مستويات متعددة والحرب الثقافية هي الأشد فتكاً لو كنا نعقل.

السابعُ من أُكتوبر علامةٌ فارقةٌ بين أهل الإيمان والكفر

ق. حسين محمد المهدي

ما من شك أن الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية، وأن من صح إيمانه شرفت ذاته، وكثرت حسناته، وقويت إرادته، وامتازت شجاعته، وعمت خيراته، وانتشرت بركاته.

فهو في مجتمعه مرفوع الهامة، موحد للصفوف، عظيم العطاء، أهدافه وآرائه وتوجيهاته نابعة من تعاليم شريعة الله، يحب لإخوانه المؤمنين ما يحبه لنفسه، حريص على جلب الخير إليهم، ودفع الضر عنهم، تتحقق فيه صفة الأخوة للمؤمنين، كما أخبر بذلك رب العالمين: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) كما بين ذلك خاتم النبيين «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» همه ابتغاء مرضاة الله، والجهاد في سبيله، كما كان السابقين الأولين من أصحاب سيد المرسلين، الذي نزل في حق أحدهم: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)، والآية وإن كان سبب نزولها في الإمام علي -عليه السلام- حينما نام على فراش رسول الله مفتديًا له منفذًا لأمره، فَإِنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومما يدل على ذلك ويزيده بياناً قول الحق سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسهُمْ وَأموالهُمْ...) «الآية».

إن السابع من أُكتوبر قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك قوة إرادَة هؤلاء المجاهدين الأبطال من أبناء غزة في فلسطين وصحة إيمانهم وقوة شكيمتهم بإعلانهم للجهاد وانتفاضتهم في وجه الصهيونية اليهودية المستكبرة، التي احتلت أرضهم، وسفكت دماءهم، فشكل هذا اليوم بعمل هؤلاء المؤمنين الأبطال علامة فارقة بين أهل الإيمان وأهل الكفر، وبين أهل الإيمان وأهل النفاق.

فمن أحب هؤلاء الأبطال المؤمنين وناضل معهم بأي نوع من أنواع الجهاد بالمال، أَو بالنفس، أَو بالعتاد، أَو بالكلمة فهم من أهل الإيمان.

إن جهاد هؤلاء المؤمنين طاعة لله، ودفعاً لهمجية عدوان الصهيونية اليهودية صمام أمان للأُمَّة الإسلامية بأسرها، في مواجهة العدوان الصهيوني اليهودي.

فلا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يكون موحد الصف متلاحم الأنسجة، قوي الإرادَة، عظيم العطاء، مرفوع الهامة ما لم تكن توجّهاته الجهادية نابعة من المصلحة العليا للأُمَّة، حريصة على رفع الظلم عن أبنائها.

أما من تماهى مع المشروع الصهيوني فقد نكص على عقبه، والله سبحانه وتعالى يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ)، ويقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ)، ويقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أولياء تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يحشر المرء مع من أحب»، وهذا ابن مسعود يقول: «لو عبد الله بين الركن والمقام سبعين عاماً لم يحشره الله إلا مع من أحب» فمن كانت عواطفه مع اليهود الكافرين والمنافقين يميل إليهم ويحب انتصاراتهم فهو منهم.

إن الصلف الصهيوني والخطر اليهودي الذي داهم المجتمع الإسلامي في فلسطين لا يشكل خطراً على المجتمع الإسلامي فحسب، وإنما يشكل خطراً على المجتمع الإنساني كله؛ فنتن ياهو قد أشقى قومه وأهلكهم، وسيوردهم النار، لقد اشترى الضلال بالهدى، والعذاب بالمغفرة (وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنفسهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ).

لقد اتخذ نتن ياهو وحكومته سبيل الإسراف في القتل، فهو يستبيح الدماء اعتباطاً، فهو يقتل النساء والأطفال الرضع، ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أصحاب النَّارِ) فهذه الصهيونية اليهودية تجاوزت كُلّ الحدود حتى في الكذب على الله وعلى عباده.

لقد تجاوز إسرافهم إسراف أسلافهم الذي حكاه الله عن يوسف -عليه السلام- فيهم (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً).

لقد كان نتنياهو شؤماً حتى على الصهيونية، التي جرها إلى هوة سحيقة، من الإسراف في سفك الدماء، وسيكون سبباً في زوالها، ليس من أرض فلسطين فحسب، بل من أمريكا وأوروبا والعالم كله.

إن جهل نتنياهو بخالقه وبارئه وغفلته عنه جعلت منه عبداً لأهوائه ومطامعه، ينتهك الحرمات، ويسفك الدماء، ويعيث في الأرض فساداً.

إن السابع من أُكتوبر شكل فارقاً بين أهل الإيمان والكفر، وفارقاً بين العبيد والأحرار.

فأحرار العالم لا يرضون بما يفعله عبيد الأهواء في الصهيونية اليهودية، ولا يرضون بفعل هؤلاء الأشقياء، فقد أذن الله للذي ظلموا بالقتال (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين اليهود والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

ما بعد عام لطوفان الأقصى.. إنجازاتٌ كُبرى وحقائقُ عظمى

عبدالجبار الغراب

كانت للوقائع الظاهرة والمكشوفة وللمخطّطات الموضوعة والمدروسة للبدء التدريجي للقضاء على المقاومة الفلسطينية من قبل الصهاينة ومعهم الأمريكان وأعوانهم الأعراب المطبعين، استباقيتها الضرورية والعظيمة وبخطة محكمة ودقيقة للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق خاطفة ومفاجئة من قبل المقاومة الفلسطينية يوم السابع أكتوبر 2023 للانقضاض على قواعد ومواقع عسكرية للاحتلال داخل مستوطنات غلاف غزة، واستنادها المشروع إلى كافة الضروريات الطارئة لاستعادة الأرض المحتلّة وتطهير المقدسات الإسلامية المغتصبة ورفع الحصار الجائر على قطاع غزة منذ 17 سنة واقعه الحقيقي الضروري والعاجل لخلق متغيرات جديدة وأكيدة لتغير وجه كامل المنطقة بعيدًا عن أحلام وأماني الأمريكان والصهاينة ومخطّطاتهم الخبيثة والقذرة.

وضعت المقاومة الفلسطينية عديد المسارات المشروعة لتحقيق كامل الأهداف المطلوبة لشعبها ولطيلة عقود ماضية، لتتوالى الإنجازات الكبرى وتتعاظم الانتصارات بفعل الصمود الفلسطيني ومعه مقاومته الباسلة رغم كُلّ ما ارتكابه الكيان الإسرائيلي من إبادة جماعية وبمختلف النواحي الإنسانية، فعلى مدار عام سقط أكثر من (150) ألفاً ما بين شهيد وجريح وبأكثر من ربع مليون غارة جوية ألقيت على قطاع صغير مثل غزة؛ إلا أَنَّه انكسر وانهزم عاجزاً عن تحقيق أهدافه، لتتعزز إنجازات المقاومة الكبرى في تغيرها لواقع المنطقة بأكملها، وفي أحداثها لمنعطف هام وإنجاز تأريخي على المستويين الإقليمي والعالمي بإعادة القضية الفلسطينية إلى واقعها الحقيقي، وفي إخراجها لحقائق واسعة النطاق بتعريتها لكيان الاحتلال إنسانيًّا وأخلاقيًّا ومعه كافة المنظمات الدولية الداعية بحمايتها للحقوق الإنسانية، وفي إيضاحها لكامل الأحقاد والكراهية والبغضاء التي يكنها الأمريكان والغربيين للعرب والمسلمين وبدون استثناء، وفي خلقها لتضامن شعبيّ عالميّ لم يسبق له مثيل وإيجادها للعديد من المديات المتوالية، والتي أتاحت المجال لإعلان دول غربية اعترافها بالدولة الفلسطينية، ورسمها لركائز هامة لمدى احتضان الشعوب للمقاومة ومناصرتها ضد المحتلّين والتصدي والصمود مهما كانت التضحيات الجسيمة والأثمان الباهظة.

شكلت انطلاق ملحمة الطوفان لحظتها التأريخية الفارقة والمفصلية في تغييرها لواقع كُلّ الشعوب الأحرار في العالم، وانعطافاتها الكبيرة لقلب كُلّ المسارات السابقة التي كان لتجاهل القضية الفلسطينية أساليبها الخبيثة، وإسقاطها للوهمية السائدة لدى بعض الأنظمة العربية المطبعة وارتمائهم إلى أحضان الصهاينة بعدم قدرة الجيش الإسرائيلي على حماية نفسه وسقوطه المذل كأقوى جيش المنطقة، وفضحها لمسار الأكاذيب الغربية وزيف شعاراتها ودعاياتها الكاذبة بحمايتها والدفاع عن الحقوق الإنسانية، وإنهائها لمسلسلات الحروب الخاطفة لجيش الاحتلال وإدخَاله في متاهات واسعة النطاق بمعارك كبرى متعددة الساحات كبدته الخسائر الفادحة واستنزافه في الكثير من الجبهات المتعددة.

أعطت جبهة الإسناد اليمنية عدة مسارات استثنائية في دعمها لمعركة الطوفان شعبيًّا بالاحتشادات المليونية والاستثنائية ولمدة عام لم تخلوا المدن من المظاهرات، وعسكريًّا برفع سقف التحديات منذ اللحظات الأولى بتوجيههم للتحذيرات للأمريكان من مغبة تدخلهم المباشر لدعم الكيان، فكان ليوم 19 نوفمبر 2023 تاريخه العظيم في الذاكرة والوجدان عندما لبت القيادة الثورية والسياسية المطالب الشعبيّة بالإسناد الفعلي للفلسطينيين، فشكل هذا القرار التاريخي والاستثنائي منطلقاً لتحولات استراتيجية هامة وعسكرية خطيرة تصاعدت دراماتيكيًّا بأفعالها التأثيرية وإفشالها لمخطّطات الأعداء في أنها وضعتهم أمام مخاطر ومواجهات عسكرية مباشرة مع اليمنيين طالما حلموا بها.

نجح الجيش اليمني في فرضة لمتغيرات وموازين عسكرية جديدة وبمعادلات ردع قوية، ألحقوا بالصهاينة خسائر اقتصادية فادحة بفعل الإغلاق البحري التام أمام سفنهم، وعسكريًّا بالضرب المباشر والدقيق لمواقع ومنشآت عسكرية داخل عمق الأراضي المحتلّة، والانهيار والفشل العسكري لتحالف الازدهار البحري بقيادة الأمريكان وعدم قدرتهم على حماية سفن الكيان لتتقزم قوتهم وتتحطم مكانتهم وسقطت بذلك كامل هيبتهم العالمية، لتكشف الأرقام عن حقائق لنجاحات حقّقتها جبهة الإسناد اليمنية باستخدامها لأكثر من (1000) صاروخ ومسيّرة وباستهدافهم لأكثر من (193) سفينة تجارية وعسكرية للصهاينة والأمريكان والإنجليز، وبمفاجآتهم الكبرى غير المسبوقة شكلوا مركزاً لثقل استراتيجي كقوة عسكرية يحسب لها ألف حساب، فتصاعدت مستويات العمليات العسكرية اليمنية في إسنادها للمقاومتين الفلسطينية واللبنانية جراء العدوان الإسرائيلي المباشر على لبنان وتوسعته لدائرة الصراع لغبائه الذي سوف يعجل بزواله الأكيد، إحقاقاً لكلام الله ونصرةً لعباده المرابطين في غزة وفلسطين، دفاعاً عن الأقصى الشريف.

مَن هم أصحابُ المواقف الدينية السليمة؟

د. يوسف الحاضري

تكثر عبر التاريخ الاختلافات المنهجية بين الناس في مجال حق واحد، فتنشأ المذاهب والتيارات المتعددة والتي ينسب كُلّ جانب الحق له وأنه صاحب المسار السليم وما دونهم أصحاب باطل، غير أن الله الحكيم الخبير يبين ذلك بالمواقف العظيمة القوية المزلزلة حتى يتبين الناس الآخرون من هم أصحاب الحق السليم من أصحاب الباطل، وهذا ما بينه الله لنا في القرآن الكريم والتي جعل المعارك (الجهاد في سبيله) أهم هذه الطرق لذلك، وليست تلك الممارسات العبادية الشكلية السهلة جانباً منها إطلاقاً كالزكاة والصلاة والحج والصيام، والتي هي عبادات ذاتية لتزكية نفوس العباد وليست للغربلة فالجميع مشتركون فيها، وسنسرد قصتين قرآنيتين لتوضيح ذلك كالتالي:-

- طالوت -عليه السلام- عندما تحَرّك بقوة بسيطة لمواجهة جالوت صاحب القوة الجبارة فحصل خلال التحَرّك غربلة تاريخية في جيشه من خلال (النهر) فقال لهم: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} فافتضح أصحاب الشعارات الكاذبة المخادعة رغم أنهم في البدء أظهروا لنبيهم أنهم يرغبون في القتال {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى، إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} فعجزوا عن الصبر أمام الماء فكيف سيصبرون أمام جيش جالوت بعدته وعتاده، غير أن المؤمنين حقاً كانوا سبب النصر والثبات والصبر {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} فظهر أصحاب الحق السليم من أصحاب الزيف والكذب والزيغ رغم أنهم جميعاً كانوا قبل المعركة متشابهين في الممارسات العبادية الأُخرى.

- النموذج الثاني معركة الأحزاب في عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حَيثُ كان أهل المدينة قبل الحرب متساوين في العبادات الشكلية فاقتضت حكمة الله عز وجل، أن يحدث حدثان هامَّان أولهما (يزلزل المؤمنين خوفاً من قوة العدو)، حَيثُ وصف الله الحالة النفسية للمعركة بقوله: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} ليتغربل أهل الحق المؤمنون من المنافقين وأهل الزيغ، وبالفعل حصلت الغربلة كما وصفهم الله في سورة الأحزاب وكيف كان موقفهم المخزي والعار، الذي وصل في مرحلة من مراحله أنهم شكوا في مصداقية الله عز وجل ورسوله {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}، أما الموقف الثاني فهو لما انبرى عمرو بن ود صنديد قريش وأشدهم قوة ليقاتل المسلمين فتراجع الكثير منهم رغم وعد النبي لهم بالجنة لمن يخرج ليقاتله ولم ينبر له إلَّا من تعمق وتغلغل في الحق والثقة بالله ورسوله وتمثل في الإمام علي عليه السلام، فلو كان الأمر (من يصلي ١٠٠ ركعة) فسنرى الكثير يتسابقون لهذا الأمر غير أن هذا ليس مجالاً للغربلة أبداً؛ لأَنَّه لا خشية على الروح ولن يعرض صاحبه للقتل كحال (من يقاتل عمرو بن ود وله الجنة).

اليوم، جاءت عملية (طُوفَان الأقصى) وما أدراك ما (طُوفَان الأقصى) والذي مر عليه عام كامل، والتي كانت المواجهة بين الحق ممثلاً بمجاهدي فلسطين وبين الباطل وأكابر الشر في الأرض ممثلاً بالكيان الصهيوني ومن خلفه من الأمريكان والأُورُوبيين، وهنا نرى اختلاف موازين القوة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ولا وجه للمقارنة، وهنا تظهر حكمة الله عز وجل، في هذه المعركة ليبين للناس جميعاً خَاصَّة أولئك الذين شغلونا بعبارة (لم نعد نعرف أين الحق؟ كلكم تقولون نحن الحق نحن الحق) فتم غربلة الجميع على جميع المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية وغيرها، حَيثُ رأينا أصحاب الباطل كيف تحزبوا مع الكيان الصهيوني وأمريكا وعلى رأس هؤلاء (أنظمة معظم الدول العربية على رأسها السعوديّة والإماراتية والأردنية والمصرية وَأَيْضاً الفكر الوهَّابي ومن يدور في فلكه وإعلاميو هذه الجهات ومفكريهم وغيرهم) والذين كسروا رؤوسنا في أنهم أصحاب الحق وحملة وحفظة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الطرف الآخر تحزب مع الحق وناصر الحق وتحَرّك مع أهل غزة ومجاهديها كُلّ من كان يشن عليهم الهجوم من هؤلاء المنافقين بأنهم مجوس وروافض وأهل بدع وباطل كحال (أنصار الله في اليمن وحزب الله في لبنان والمقاومة العراقية والجمهورية الإسلامية الإيرانية)؛ لأَنَّه بالفعل لا يمكن أن يتصدى لأهل الباطل بقوتهم وعتادهم واقتصادهم إلَّا من يمتلك إيماناً ومنهجية دينية حقيقية منبثقة من الله عز وجل، أما أصحاب التدين الشكلي القشري فهؤلاء أوهنُ من بيت العنكبوت حتى لو امتلكوا ثروات عظيمة وجيوشًا جرارة، في أوضح وأوسع غربلة تاريخية؛ لأَنَّ من غربلهم الله في جيش طالوت وغزوة الأحزاب لم يكونوا يمتلكون ما يمتلكه منافقو عصرنا اليوم.

فبأي حديث وأحداث بعد كُلّ هذا سيؤمن الجهلة والتائهون وظالموا أنفسهم!

المسلمون جنودُ الحق في مواجهة الظلم

شاهر أحمد عمير

في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المسلمين حول العالم، نرى مشهداً يتكرّر في العديد من الدول الغربية، حَيثُ تنطلق الحكومات بل وحتى بعض الشعوب في حملات واضحة تستهدف الإسلام والمسلمين. هذه الحملات تتنوع ما بين تشويه صورة الإسلام إعلاميًّا وسياسيًّا إلى دعم مباشر أَو غير مباشر لأنظمة تضطهد شعوباً مسلمة. ولعل هذه المواقف تستدعي من كُلّ مسلم التوقف والتفكر في دوره ومسؤوليته.

نرى اليوم مثالاً واضحًا على هذه السياسات العدائية في ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و»إسرائيل» من جرائم في فلسطين ولبنان. «إسرائيل» تواصل عملياتها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، مستخدمة كُلّ أشكال العنف والقوة المفرطة، مدعومة بشكل مباشر من الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية. هذه القوى الكبرى لا تكتفي بدعم «إسرائيل» سياسيًّا ودبلوماسيًّا فقط، بل تقدم الدعم العسكري واللوجستي الذي يمكن الاحتلال الإسرائيلي من مواصلة جرائمه ضد الشعب الفلسطيني.

في لبنان، نجد الأثرَ ذاته للسياسات الغربية التي تدعم الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على السيادة اللبنانية، والهدف دائماً هو إضعاف المقاومة والتأثير على الأمن والاستقرار في المنطقة. أمريكا وبريطانيا تلعبان دوراً مزدوجاً في هذا الصراع؛ من جهة تقدم نفسها كوسيط للسلام، ومن جهة أُخرى تسهم في تمكين الاحتلال عبر تزويده بالأسلحة والغطاء السياسي على الساحة الدولية.

إن التعامل مع هذه الحملات العدائية لا يجب أن يكون برد فعل عشوائي أَو عنيف، وإنما عبر فهم عميق للرسالة الإسلامية التي تعلمنا كيف ندافع عن ديننا وشعوبنا بالحق والعدل. المسلم، في هذه الظروف، يجب أن يكون جنديًّا حقيقيًّا، لكنه جنديٌّ للخير والعدل. قال الله تعالى: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (البقرة: 190). هذه الآية تجسد المبادئ الأَسَاسية في الرد على العدوان؛ الدفاع المشروع دون اعتداء.

الحملات الغربية ضد المسلمين، سواء كانت عسكرية، سياسية، أَو إعلامية، لا تهدف فقط إلى السيطرة الجغرافية أَو الاقتصادية، بل تحمل في طياتها نية لزعزعة قيمنا ومعتقداتنا. ولذلك، يتطلب الموقف منا جميعاً أن نكون واعين بدورنا كمسلمين، مستعدين للدفاع عن ديننا، ولكن بالأساليب التي تكرس العدالة والسلام.

كيف يمكن للمسلم أن يكون جنديًّا في مثل هذا العصر؟ الجندية هنا لا تقتصر على حمل السلاح، بل تتعداها لتشمل جهاد الكلمة، جهاد التعليم، وجهاد البناء. يجب أن نكون على وعي بأن مواجهة هذا الظلم لن تكون عبر العنف فقط، بل من خلال تعزيز أخلاقنا الإسلامية في حياتنا اليومية، رفع مستوى الوعي بالدين الصحيح، والانخراط في الدفاع عن قضايا الأُمَّة بالوسائل التي تتماشى مع تعاليم الإسلام السمحة.

في مواجهة هذا العداء الغربي، علينا أَيْضاً أن نعمل على تعزيز الوحدة بين المسلمين. فقد علمنا التاريخ أن التفكك والفرقة هي من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الأُمَّة الإسلامية. قال الله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعاً وَلَا تَفَرَّقُوا» (آل عمران: 103). الوحدة هي السلاح الأقوى الذي يمكن أن يجمع المسلمين في مواجهة التحديات المشتركة، سواءٌ أكانت سياسية، اقتصادية، أَو عسكرية.

على كُلّ مسلم أن يكون جنديًّا للحق، يعمل بكل ما أوتي من قوة للدفاع عن دينه وأمته، ولكن دائماً ضمن إطار القيم الإسلامية السامية التي تدعو للسلام والعدالة. إن الله أمرنا بأن نكون دعاة للخير والعدل حتى في أحلك الظروف، وبهذا فقط يمكننا أن نحقّق النصر الحقيقي في الدنيا والآخرة.

منذ 14 قرناً.. المواجهةُ بين الرسالة المحمدية واليهود تحتدمُ في جولتها الثانية

منصور البكالي

بدأت الجولة الأولى من المواجهة المباشرة بين الرسالة المحمدية واليهود منذ اليوم الأول للبعثة النبوية، بل كان اليهود يستعدون لها من قبل البعثة ذاتها، وكانوا يتحضرون لقتل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وسخنت المواجهة أكثر وأكثر بعد قدومه مهاجراً -عليه سلام الله- إلى المدينة المنورة، وخلال الأعوام الأولى من تأسيس الدولة الإسلامية، بدأت المعارك العسكرية بين جند الله تحت لواء محمد رسول الله، وجند الشيطان تحت لواء يهود خيبر وبنو قريظة.. وحينها انتصرت الرسالة المحمدية في مهدها الأول، وسطع نور فجرها على العالمين، وهزمت بوهجها كُلّ الإمبراطوريات والقوى آنذاك.

وأول ما توفي رسول الله كان لليهود يد في حرف مسار تولي الأُمَّة لمن أمر الله بولايتهم، وتطورت المواجهة عبر الأذرع الطلقاء، لمراحل في القرنين الأول والثاني من الرسالة المحمدية، حين كان اليهود في أسوأ مرحلة من الضعف والهزيمة الكبرى التي حلت بهم، ومرت الأُمَّة بمراحل متقطعة يظهر في كُلّ قرن من قرونها مجدد وعلم هداية هنا أَو هناك من آل البيت -عليهم السلام- ليحيي قواعد وأسس وركائز الرسالة السماوية، ويحافظ عليها، ويجد في ميدان المواجهة اليد اليهودية الحاقدة بألوان متعددة تتخذ من التخفي والتمويه لها أسلوب وقاية وخداع شيطاني لا نظير له.

وفي القرنين العشرين والواحد والعشرين، برزت المواجهة المباشرة في جولتها الثانية بين حملة الرسالة المحمدية بقيادة محور المقاومة الذي يقوده أعلام الهدى من آل بيت النبوة -عليهم السلام- وبين اليهود بشكل مباشر بقيادة الصهيونية العالمية ممثلة بالكيان الإسرائيلي ومن يقف خلفه من الأنظمة الغربية والعربية المسيطر عليها، على الأرض الفلسطينية في قطاع غزة وفي لبنان واليمن، منذ ما قبل وحدة ساحاتها.

في هذه الجولة تم فرز العالم إلى فريقين لا ثالث لهما فريق الحق وفريق الباطل، فريق يقف؛ مِن أجلِ مصالح ومخطّطات اليهود، وفريق يقف إلى جانب المجتمع البشري ومصالح الإنسانية.

ومن خلال معطيات المعركة المحتدمة حَاليًّا وقدراتها ومقوماتها تعود الرسالة المحمدية التي تحمل مشروعاً عالمياً فيه رحمة الله وهدايته للعالمين، بقوة وجدارة، وتحقّق تحولات كبرى، قريبة إلى المعجزات، بذات النهج المحمدي الصافي في الجولة الأولى ليواجه الصهيونية العالمية بتشكيلاتها من اليهود والنصارى والمنافقين واللا دينين، وعبدة الأوثان وكل أشرار العالم المجندين تحت لواء الماسونية العالمية وأنظمتها العلمانية، التي تنشر الغواية ومشاريعها وتحارب كُلّ أنواع التمسك والمحافظة بالقيم والنواميس المتناسبة مع الفطرة الإنسانية السوية.

أمام هذا الفرز الواضح لا تخرج التحالفات الموجودة على الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والفكرية عن هذا الصراع، وتظل كُلّ التحليلات والتكهنات في أطر تفصيلية تبعد المتابع الحصيف عن مرتكزات الحقيقة وأسس الصراع الجاري في هذا العالم بين قوى الخير والشر.

وتظل القيم الإنسانية السليمة والفطرية التي تُجل من قيمة الكائن البشري وتعلي منه، وتحفظ له حقوقه ودمه وحريته، معياراً دقيقاً جِدًّا ينزع الكثير من الأقنعة الزائفة عن الوجوه المدعية لها، وتظهر وحشيتها وغطرستها.

وبات الصراع المحتدم في المنطقة وخَاصَّة ما يرتكب بحق فلسطين ولبنان وسوريا مرتكزاً أَسَاسيًّا واضحًا، ويجعل كُلّ الصراعات والبشاعات في مختلف القارات امتداداً طبيعياً لنفوذ وتوسع الهيمنة الصهيونية، منذ الحرب العالمية الأولى والثانية، عبر اليد الخفية التي تدمّر كينونة الإنسانية والمجتمع البشري، وأفرطت في جرائم الحرب والإبادة بالأسلحة النووية والذرية وغيرها، وإهلاك الحرث والنسل، التي تعود لليهود الصهاينة واختراقاتهم للأنظمة والدول والقوى قبل تجمعهم إلى أرض الشعب الفلسطيني.

وهنا ندعو المفكرين والدعاة والكتاب والطبقة الواعية إلى استغلال وسائل الإعلام بتشكيلاتها المختلفة لتبيين وتوضيح الكثير من المفاهيم البنيوية وأسس الصراع الدائر على هذا الكون الفسيح، ووصف كُلّ شيء بحقيقته السهلة والبسيطة، بعيدًا عن التشعبات، وكشف كيف يعتمد اليهود استراتيجية إخفاء الحقيقة وحجبها عن العالم، عبر مختلف المراحل، كسلاح فعال ومهم يفتك بالوعي وينشر الضلالة، ويقدم سرديات ذرائعية زائفة تشوه الرسالة الخاتمة وحامليها، وتحصرهم في زاوية ضيقة لا يمتد شعاع نورها إلى أبعد من مجتمعات القواسم المشتركة لغويًّا وجغرافيًّا.

وفي هذا السياق نؤكّد للمعنيين بخوض معركة الإعلام أن المشروع القرآني في اليمن وإيران ومحور المقاومة، يقدم اليوم أنموذجاً فريداً، انتصر على السردية الصهيونية الماسونية، واستطاع تجاوز واختراق وهدم كُلّ الحدود والحواجز البنيوية والجغرافية المفتعلة، ومثل سلاحاً فعالاً حطم أسوار وقلاع الدعاية البروباغندية، المسيطرة على الوعي العالمي، وجسد النموذج الحي والمقتدر على حفظ قيم ومبادئ الإنسانية ومعانيها السامية، وأعاد للمجتمع البشري حقوقه المختلفة، وحاز على ثقة وشغف وحب وتمسك وتطلع الكثير من الأحرار في هذا العالم، بقدر ما أعاد للرسالة المحمدية أهدافها وغاياتها الحقيقة، وأعاد ضبطها في سياقها ومسارها وإطارها السليم، مقدماً ثمناً باهظاً من قيادته الشهداء وأتباعه المخلصين، وأظهرها بحلتها وجمالها وجاذبيتها وكمالها وقوتها وأثرها وفاعليتها كما أنزلها الله على نبيه ورسوله، المهداة رحمة للعالمين في الجولة الأولى من الصراع.

- تنوُّعُ القصف الصاروخي يشيرُ إلى امتلاك المقاومة خطةً للنار بتكتيكات مناسبة للمناورة
- تكتيكات المقاومة تمكّنت من كبحِ معظم الجهود الهجومية الرئيسية للعدو
- تكرارُ استهداف قوات العدوّ أثناء محاولة سحب إصاباتها إصرارًا على زيادة الخسائر وإعاقة حركته
- فشلُ العدوّ في تنفيذ خُطَّة عمليات الاستطلاع بالقوة وخديعة التنقل للفرق على الحافة الأمامية

اليوم الـ11 من الحرب الصهيونية البرية على لبنان:

المقاومة تطبِّق مبدأ الدفاع الثابت والمتحَرّك والأعمال التعرُّضية

المسيرة: خاص

في اليوم الـ11 من إعلان جيش الاحتلال الصهيوني، بدءَ عملية عسكرية برية في لبنان، شهدت الجبهةُ اللبنانية الجنوبية تصعيدًا عسكريًّا ملحوظًا، ونفّذت المقاومة الإسلامية سلسلةً من العمليات الدفاعية الناجحة؛ رَدًّا على محاولات الاختراق المعادية للحدود.

وتشيرُ المعطياتُ الميدانية إلى بروز اختلالاتٍ كبيرة في مناورة العدوّ الهجومية، ويبدو أن تباطؤًا شديدًا أصاب الجهدَين الهجومَين الرئيسيَّين للعدو تجلَّى بتعديلاتَ كبيرة في ترتيب واستعداد وانتشار العدوّ في المحورين الشرقي والأوسط، والتي يظهر فيها تجاوُزٌ للتوقيتات التي وضعها العدوُّ لبرنامج عمل مناورته الهجومية ككل على الجبهة اللبنانية.

في هذا التقرير؛ نحاول رسمَ تصوُّرٍ عامٍّ لمسار هذا التصعيد من خلال المتابعة اليومية للأحداث، ونقدم ملخصًا عن الـ48 الساعة الماضية، وفقًا لما تداوله إعلام المقاومة والإعلام الصهيوني، وبالعودة إلى تصريحات المستويَيْنِ السياسي والعسكري.

الموقفُ العملياتي والميداني للمقاومة:

نفّذت المقاومة الإسلاميةُ في لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية، أكثر من 40 عملية منها، 30 عملية قصف صاروخي، و7 عمليات استهداف مباشر يتمثَّل بـ«اشتباك، عبوات ناسفة، طائرات مسيرة»، و3 عمليات قصف مدفعي».

هجماتٌ صاروخية مكثّفة:

يُعدّ القصفُ الصاروخي التكتيك الأكثر استخدامًا، حَيثُ استهدفت المقاومة مواقعَ عسكرية إسرائيلية، مستعمرات، وتجمعات جنود في مناطق متفرقة، أبرزها ظهر الجمعة، استهدافُ تجمعات لقوات العدوّ في منطقة «زوفولون» شمالي مدينة «حيفا» بصليةٍ صاروخية كبيرة.

كما أطلقت المقاومةُ الإسلامية وابلًا من الصواريخ على مستوطنات ومواقعَ عسكرية إسرائيلية شمالي فلسطين المحتلّة، مستهدفةً مواقع مثل «كريات شمونة»، «كفر جلعادي»، «صفد» وغيرها.

ويشير تكرار استخدام القصف الصاروخي إلى امتلاك المقاومة خطة للنار معتمدة على تكتيكات مناسبة للمناورة بالنار وعلى قدرات صاروخية ملحوظة، وبحسب مراقبين، لم تقتصر عمليات المقاومة على استهداف المواقع العسكرية، بل شملت أيْضًا مغتصباتٍ قريبةً من العمق؛ ما يشير إلى نيتها في التأثير على الرأي العام الداخلي للكيان.

ويرى خبراءُ أن التنوعَ الصاروخي تم استخدامه في كلتا المنطقتين، متوسطة المدى والقريبة، مع تركيز أكبر على شمال فلسطين المحتلّة، كما يدلل استهداف مواقع مثل «صفد وكرمئيل» على امتلاك المقاومة صواريخ ذات مدى متوسط، بينما كان استخدامها للقصف المدفعي، محدودًا مقارنةً باستخدام الصواريخ، ويرجح الخبراء أن ذلك لأسباب تكتيكية دفاعية.

استهدافُ الحدود ومحاولاتُ التسلل:

وفي الأثناء؛ اشتبكت قواتُ المقاومة مع قوات إسرائيلية عدةَ مرات في «الناقورة واللبونة» على الحدود، كما استهدفت محاولاتِ تسلُّلٍ إلى بلدة «بليدا» ومناطقَ أُخرى على الحدود، كما أظهرت المقاومةُ قُدرةً على إصابة أهداف داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة؛ ما يُظهر تطوُّرَ ترسانتها، وتفوق مقاتليها ميدانيًّا من ناحية أُخرى.

وعن أبرز تكتيكات المجاهدون جنوبي لبنان، لاحظ مراقبون استخدامَ العبوات الناسفة، حَيثُ تم تفجيرُ عبوة ناسفة بجنود إسرائيليين أثناء محاولتهم التسلل، كما اشتبكوا مع جنود إسرائيليين في بلدة «بليدا» وفي «ميس الجبل».

وبحسب خبراءَ عسكريين، تميزت هذه العملياتُ باستخدام عنصر المُفاجأة، كما يؤكّد تركيزُ المقاومة على منع سحب الإصابات، واستهداف قوات العدوّ أثناء ذلك على رغبتها في زيادة الخسائر وإعاقة حركة العدوّ.

استخدامُ تكتيكات متنوعة:

إلى جانب القصف الصاروخي، استخدمت المقاومة تكتيكاتٍ أُخرى، مثل العبوات الناسفة، الطائرات المسيَّرة «محلِّقات انقضاضية»، والكمائن والصواريخ الموجهة ضد دبابات وآليات إسرائيلية.

وتم استخدامُ «محلقة انقضاضية» لاستهداف قوة إسرائيلية في «رأس الناقورة»، وتم تدميرُ أكثَرَ من دبابة بصواريخَ موجَّهة فيها، كما قام المجاهدون باستهداف القوات الإسرائيلية أربعَ مرات على الأقل أثناء محاولتها سحْبَ إصاباتها من المنطقة ذاتها.

ويبدو أن المقاومة استغلت عُنصرَ المفاجأة في بعض العمليات؛ ما ساهم في إرباك العدوّ، كما أنها استخدمت مجموعةً متنوعةً من التكتيكات، بدءًا من القصف الصاروخي إلى الاشتباكات المباشرة، وهذا -بحسب الخبراء- يدل على مرونة المقاومة وتكيُّفِ مجاهديها مع مختلف الظروف.

إدارةُ الجبهة الإعلامية:

ونظرًا لتفوق المقاومة في الإدارة الإعلامية للمواجهة، يحاول العدوّ عبر وسائل إعلامه أو تلك المرتبطة به من نشر أخبار ومعلومات مُضللة؛ بهَدفِ التأثير على المقاومة وحاضنتها الشعبيّة.

حيث نشرت وكالةُ «رويترز» تقريرًا عما أسمته بالقيادة الجديدة للحرب البرية في حزب الله وعن تفاصيل متعلقة بطبيعة هذه الحرب وخططها وأسلحتها.

في السياق؛ فنّد بيانٌ صادر عن العلاقات الإعلامية في حزب الله بالقول: إن «هذا التقرير هو محضُ خيال كتّاب رويترز وصحافييها ومستشاريها الأمنيين ليس إلا».

وأكّد البيان أن «ما نسبته إلى قائد ميداني في حزب الله عارٍ عن الصحة جملة وتفصيلًا، وأن سياستنا كما بات معلومًا وقد يكون من الضروري التأكيد عليه مجدّدًا، وأنه لا توجد مصادرُ في حزب الله، فضلًا عن مصدر قائد ميداني يقدم مثل هذه المعلومات الخطيرة المنسوبة إليه».

الموقف العملياتي والانتشار للعدو بعد 11 يومًا من المناورة:

وفقًا لتقاريرَ إعلامية متنوعة، فما جرى خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، يؤكّد أن المشكلةَ العملياتية الحرجة التي تعاني منها فرقتا العدوّ (98 و36) في محورَي «كفر كلا» و«بنت جبيل»، وتمكُّن تكتيكات المقاومة من كبح معظم الجهود الهجومية الرئيسية، رغم أنّ العدوَّ غيّر تكتيكه قبل 48 ساعة، عبر توسيعِ المحاور التي يناورُ فيها بقواته وأدخل بلدات جديدة متاخمة لمحاور الجهود الرئيسية في مناوراته الهجومية.

في الجبهة الشرقية وسَّع العدوّ الصهيوني محاورَ اشتباكه إلى أطراف «مرجعيون الغربية وميس الجبل» موسِّعًا الجبهة كيلومترين إضافيين، أما في الجبهة الوسطى فقد وسّع محاور اشتباكه أكثر من 3.5 كيلومتر مدخلًا «بليدا ورميش» ضمن نطاق هجومه، وهذا يعني فشل الخطة المعدة للعمل، حَيثُ إن عملياتِ الاستطلاع بالقوة تستلزم أساليبَ تقرُّبٍ مختلفة من مناطق الخصم.

في السياق، كشفت تقاريرُ عن قيام ما يسمى قيادة المنطقة الشمالية للعدو بإجراء نقل عاجل لـ ٩٠٪ من استعداد «الفرقة ٩١» من الجبهة الغربية إلى محور وسطي بين الفرقتَين «٣٦ و٩٨» وأصبحت منطقةُ مسؤوليتها تمتدُّ من أطراف «العديسة الغربية إلى بليدا».

خلال إنجاز عملية النقل، قام تشكيل من «اللواء ٣٠٠ برعام» المتبقي من الفرقة في الجبهة الغربية مع كتيبة من «اللواء المدرع ٢٠٥» التابع للفرقة «١٤٦» بمحاولة تقدم باتّجاه «اللبونة» صباحًا؛ للإيحاء المقاومة بوجود نشاط كبير وشيك في الجبهة الغربية.

ومع تقدم عملية نقل «الفرقة ٩١» إلى مكان انتشارها الجديد، شن سلاح الجو الصهيوني عشرات الغارات على المنطقة الممتدة من «اللبونة إلى الناقورة» ثم أعلنها ناطقُ العدوّ الواجهةَ البحرية منطقة عمليات ضد حزب الله، حَدّ تعبيره.

وفور إنجاز معظم عمليات نقل «الفرقة 91» استكملت عملية الخداع الكبيرة بإعلان ٥ مستعمرات مناطق عسكرية، هي «شلومي- أدميت- حانيتا – روش هانيكرا – ايلون» وجميع هذه المغتصبات متاخمة للمنطقة بين «علما الشعب واللبونة والناقورة».

هذه الخُدعَةُ استكملت بقيام اللواءَين المدرعين «الرابع والـ ٢٠٥ التابعين للفرقة 146»، بعملية توغل صغيرة لا تتعدَّى الـ2 كم، من «اللبونة فالناقورة» ولا تتجاوز الـ5 كيلومترات من مغتصبة «أدميت إلى علما الشعب ثم الناقورة»، والتي كان مجاهدو المقاومة لهم بالمرصاد.

في المقابل، وبحسب تقارير عبرية، بات ينتشر من نقطة «سهل الخيام إلى رميش» نحو «٣ فرق عسكرية صهيونية بطول 40 كيلومترًا، هي: «الفرقة ٣٦» في الغرب مقابل محور «بنت جبيل من عديسة إلى رميش»، و«الفرقة ٩١» في الوسط بين غربي «العديسة وبليدا»، و«الفرقة ٩٨ في الشرق وتمتد من سهل الخيام كفر كلا إلى العديسة».

خلافاتٌ حادَّةٌ على خلفية رفض الجنود الصهاينة الخدمة في الجيش وهروب آخرين من المواقع:

أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، الجمعة، بأنّ جلسةَ المجلس الوزاري المصغر «الكابينت» شهدت خلافاتٍ حادةً بين أعضائه، وكشفت أنّ الخلافات نشبت على خلفية رفض عشرات الجنود الإسرائيليين الخدمةَ في الجيش، من دون العمل على إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزّة.

ونقلت عن وزيرة المواصلات الصهيونية، «ميري ريغيف» القول خلال الجلسة: «لا مكان في الجيش لرافضي الخدمة»، مضيفةً أنّه «يجب على الجيش ممثلًا، بـ«غالانت» تنفيذ قرارات المستوى السياسي، وكل من يرفض أمرًا يجب أن يبقى قيد الاعتقال».

تأتي الخلافاتُ في وقتٍ نقلت فيه منصة إعلامية إسرائيلية عن مسعفٍ في طواقم الإسعاف والإخلاء في المنطقة الشمالية لجيش الاحتلال القول: إننا «نواجه معضلةً حقيقية بعد وصولنا إلى أماكنَ يتواجد فيها جنود مصابون، تتمثل بإصرار أكثر من خمسة أفراد من زملاء المصاب على مرافقته والصعود معه، بل ويمكثون معه، أو يتسربون إلى منازلهم؛ ما يعني تركَهم المواقعَ وإخلاءَها».

في السياق، أكّدت تقارير عبرية أن «إصرار الجنود على مرافقة زملائهم المصابين قد يكون نابعًا من خوفهم من العودة إلى الخطوط الأمامية، وخُصُوصًا بعد رؤية زملائهم يصابون؛ مما يدفعهم للبحث عن أية ذريعة للبقاء بعيدًا عن الخطوط الأمامية».

ورجَّحت أن التعرُّضَ المُستمرَّ للخوف عند خط المواجهة مع مقاتلي حزب الله يمكن أن يؤدّيَ إلى إجهاد نفسي كبير؛ ما يجعلُ الجنودَ يبحثون عن أية فُرصة للابتعاد عن هذه المناطق، وتشير تقارير إلى أن بعض الجنود لجأوا إلى إيذاء أنفسهم في مناطق غير قاتلة كوسيلةٍ للهروب من أهوال الحرب والضغوط النفسية المرتبطة بها.

واعترف جيش الاحتلال الصهيوني بمصرع 32 من جنودها في مختلف جبهات القتال منذ بداية أكتوبر الجاري.

نظرةٌ تقييميةٌ للوضع الحالي على الجبهة اللبنانية:

وفي تقييم عام؛ لفت خبراءُ عسكريون إلى وجودِ اختلالٍ في خطة كيان العدوّ الإسرائيلي؛ إذ إن هجومَه يواجهُ صعوباتٍ وتأخيرًا عن الجدول الزمني المخطّط له؛ وذلك لنجاح تكتيكات المقاومة في إبطاء هذا التقدم وإجباره على تغيير خططه باستمرار.

كما أن العدوَّ الإسرائيليَّ قام بتوسيع نطاق هجومه؛ ما يشير إلى صعوبة في اختراق خطوط المقاومة، فنقل «الفرقة 91» يشير إلى قلق إسرائيلي من هجوم مضادٍّ محتمَلٍ، بعد محاولته استخدام عمليات الخداع لتضليل المقاومة، وبحسب الخبراء فهذا التوسيع فشل في اختراق خطوط المقاومة بالشكل المتوقع.

وفيما نجحت المقاومة في استغلال طبيعة الأرض واختيار ساحة المعركة لصالحها، يرجِّح مراقبون أن تستمرَّ المقاومةُ في استخدام تكتيكات الكر والفر وشن هجمات مُفاجئةٍ وحاسمة ومؤلمة للعدو، ربما تطورت إلى شن هجماتٍ برية معاكسة في أية لحظة.

وعليه؛ فالمقاومة الإسلامية في لبنان تُدير التصعيدَ بشكلٍ مُحسوب رغم شدته وضراوته، مع التركيز على استهداف مواقعَ عسكرية ومستوطنات، في ظل تطبيق مبدأ الدفاع الثابت والمتحَرّك والأعمال التعرضية، ويبقى من المبكّر التنبؤ بتطورات الموقف، حَيثُ يعتمد مسار الأحداث على ردود فعل كيان العدوّ الصهيوني والموقف الدولي.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1994)

السبت
9 ربيع الثاني 1446هـ
12 أكتوبر 2024م

لأكثر من ٤٠ عاماً كان القائد السيد نصر الله حاضراً في ميدان الجهاد وفي مواجهة الخطر الصهيوني بفاعلية عالية وأداء عظيم.. وروحيةُ الشهيد وفكره وبركات تضحيته باقية في مسيرة حزب الله، برعايةٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مفآجاتُ حزب اللّه لم تبدأ بعدُ

عبدُالحميد الغُرباني

تحــتَ طــوقِ صدمة ما أبداه حزبِ الله من جُهُوزيةٍ قتاليــةٍ يُــرَاوِحُ العــدوّ.. تكسَّرت غطرســةُ الصهاينة مع منطقة عمليــات مرنة للمقاومة وحقلِ رماية يتمدَّدُ وينكمِشُ حســب مــا يُرادُ تحقيقُه من أهداف وتثبيته من إنجازاتِ عامٍ من الإسناد لغزة.

عامٍ لم تســلَّحْ عملياتُه في الأغلبِ بأدق الصواريخ في ترسانة المقاومة، وهذه ورقةٌ واحدةٌ من أوراقِ لبنانَ في المواجهة الراهنة..

ســبَقَ وعَبَّرَ العدوُّ عن مخاوفِه من المعارِكِ المتلاحمة مع حزب الله، من خلال هواجِسِ ما تُخَبِّئُه شبكةُ أنفاق حزب الله ونــشر القوات المحدود على الشريط الحدودي وصوبَ مواقِعَ يعتبرُها حزبُ الله ساقِطَةً عسكريًّا؛ ما يعني أن المقاوَمةَ تَجُــرُّ العدوَّ إلى كمائنَ مُميتةٍ سبق وأعدَّتِ الأرضَ لتنفيذِها وهي تنتظِرُ الزَّمَانَ المناسِــبَ لمُباغَتَةِ العدوِّ والتنكيلِ به..

في المقابل ثمة من يــرى أن العدوّ الإسرائيلي لن يترك حزب اللــه يحتفظُ بأحد أهــم أدوات الانقضاض على جنوده وضباطه، وأن قدرات جيش العدوّ الاستخباراتية ســتطاوِلُ نظامَ الأنفاق بشبكته الواسعة، مع توظيف قوة نيران هائلة ضد البلدات المحيطة بمنطقة الحدود؛ بهَدفِ سقفه الأدنى هو فرضُ تراجُعِ مجاهدي المقاومة إلى شمال نهر الليطاني..

ضمن هذه المساحةِ، تدورُ تساؤلاتٌ كثيرةٌ، أهمُّها أيُّ ثمنٍ ســيدفعُه العدوُّ؟ ثم كيف سيؤمِّنُ احتلالَ مساحةٍ من القرى الجنوبية اللبنانية؟

هذا هــو المحدّدُ الرئيسي لــإذا ما كان العدوانُ البري سيؤدِّي لفائدةٍ استراتيجيةٍ لكيان العدو؟ أي أن احتمالَ تحقيق أي اختراقٍ يواجَه سؤالَ اليوم التالي؟ ما يعني أن العدوَّ سينتهي لنفسِ مَأزِقِه في قطاع غزة.

هذه حِســبةٌ تنحِّي جانبًا -وبقدر كبير- ما حضَّرته المقاومــةُ من مفاجآتٍ للعدوِّ منــذ نصر تموز في العام 2006م، إلى ذلــك لا مفــرَّ معَها للعدو عــن الهزيمةِ والإخفاق..

كَـيُّ الوعي وتخديرُ الفكر

د. محمد عبد الله يحيى شرف الدين

علَّمنا اللهُ «تعالى»، وَرسـولُه الأعظمُ «صلواتُ الله عليه وعلى آله» آلياتٍ ممارستيةً في شل فكر العدوّ، من خلال استثمار الحرب النفسية؛ إذ طبيعةُ النفسية تنعكسُ على العمل سلبًا أو إيجابًا.

في ليلة الفتح المبين لمكة، أمر رسولُنا الأكرمُ جيشَه أن يشعلوا نيرانًا بعــدد عددهم؛ فبُهتت قريش، وشــل فكرها، وحطمــت معنوياتها، ودخلت رجالُها مخادرَها.

وفي عمرة القضاء، أمر أصحابَه أن يكشفوا عن سواعدهم وأزنادهم، فرحم الله من أرى قريشَ اليوم منه قوةً.

إذن؛ إنها (الحرب النفســية)، وهي ذاتها التي أعد لها الغرب الكافر العديد من مراكز الدراسات والبحوث.

وتحتَ مِظلة الحرب النفســية، لا يُقْدِمُ العــدوُّ الأمريكي على غزو أُمَّــةٍ أَو شعبٍ إلا وقد أعلن تحالُفًا في غزوه، وإن لم يكن إلا هو الغازي الفعلي، أفلامُ هوليــود تقدِّمُ المقاتِلَ الأمريكي بأنــه لا يُهزم، والنصرُ حليفُ قوتِه الخارقة، وســائلُ إعلامهم تبهت المُشاهِدَ لما يملكونه من ترســانة عســكرية في الجو والبحر والبر لا يقهرُها حتى اللهُ، والعياذُ بالله، فهو القاهرُ فوقَ عباده.

وعلى الرغــم من الدور التأثيري الكبير لتلك الوســائل في كَيِّ الوعي وتخدير الوعي؛ فَــإنَّ العدوّ الغربي لا يكتفي بذلك، حَيثُ يضخ الكمُّ المعلوماتي المخاتل والكثيف في وســائل إعلامــه، وإعلام منافقيه من العرب والمسلمين.

وســائل التواصل الاجتماعي والشبكات العنكبوتية تضج بآلاف من الجيش الإلكتروني، ويضاهيها الذبابُ الإلكتروني، ناهيك بمن اشترى دينه وقيمه ومبادئه الإنسانية.

وللأســف في مقابل تلك الحرب النفســية الكافرة ساحتنا ساحة مفتوحة لها، ومنتهكة، ويفتقر واقع الأُمَّــــة إلى أدنى المســتويات الوقائية.

ولذا اشــتغل العدوّ الإسرائيلي والغربي ومنافقــو العرب في معركة (طُـوفَان الأقصى) على المستوى الإعلامي، وبشكل مركَّز، بل إن الكثير من عملياته في المعركة كان لسبق إعلامي مؤثر نفسيًّا، لا يبلغ درجاته على مســتوى الواقع؛ فاستشهاد عُظماءَ من مســيرة الله في طريق القدس، هم امتداد لمسيرة شهداء عظماء، وفي مقدمتهم الأنبياء الذين قتلهم أهل الكتــاب، فلم يفت ذلك من عضد مســيرة الله، بل ختمت بأعظم المرســلين «صلوات الله عليه وآله»، واستشهد بين يديه عظماء كحمزة بن عبدالمطلب «عليه السلام».

لقد أراد العدوّ من خلال اســتهداف قيادات إسلامية حربًا إعلامية لتحطيم النفسيات، وإلا فالميدان يحقّق الانتصارات، يضُخُّ إعلامُ العدوّ ضَعْفَ إنجازاتِ المجاهدين في فلســطين ومحور الجهــاد والمقاومة، ويُضَخِّمُ إعلاميًّا عملياتِ العدوّ.

ومن خلال سير المعركة ترَى هشاشة دفاعات العدوّ الجو من مقلاع وغيره؛ إذ ثبت أن أجــواء العدوّ مفتوحة مرحِّبــة بابتهاج لصواريخ ومسيَّرات مجاهدي الإسلام من حدب وصوب، فأين القوةُ الجوية التي لا تُقهر، واصطاد مجاهدو الإسلام مدمّـراتِ العدوّ وبوارجه في البحر، وكأنَّها رحلة اصطياد ترفيهية، واكتنف العمى شبكاتِ الرصد والمراقبة للغرب الكافر من أقماره في الســماء حتى راداراتها في الأرض، فلم يحد ولم يحدّد مواقع صواريخ ومسيّرات مجاهدي الإسلام.

وأخيرًا: اللهَ اللهَ يا إعلامَ الإسلام بقنواته الفضائية وصحفه ومواقعه الإلكترونية ومواقع تواصله الاجتماعي، وغيرِ ذلك من مِنصَّات إعلامية؛ ندعوكم بداعي الوفاء بتكثيفِ تغذية فكر الأُمَّــــة، ورفع مســتوى الوعي في أوساط الأُمَّــة، والاهتمام الكبير بتحليلات ودراسات واسعة للإنجازات العسكرية، وشامله لجوانبها المتفرعة، وثمارها، واستشراف مســتقبلها المشرق، والتفنيد المواكِب لحرب العدوّ الإعلامية، وليست التغطيةُ الإخبارية، وإجراء المداخــلات إلا معطيات ومُدخلات لأعمال واســعة تتوجّــه ذبذباتها نحو الجماهيرية خَاصَّة، وتطوير الآليات لتكونَ بمستوى المواجهة، كما هو في الجانب العسكري.

نعم؛ المعركةُ تســتدعي التكثيــفَ في هذا الاتّجاه؛ لكن للأســف لا جدوائيةَ من ذلك التكثيف إن لم يواكبه تكثيفٌ ثقافي توعوي للجماهيرية الإسلامية، وتحصينُ الذاكرة الجمعية للأُمَّــة فكريًّا؛ حتى تكونَ الذاكرةُ الجمعيــةُ حاضنةً مولِّدَةً للإنجازات العســكرية، وربط ذلك كله بالله تعالى الناصر، وكتابه العظيم، وأعلام دينه.

كيــف لا، وتلك هي المرتكزات الأَسَاســية للدعم النفــسي، والرافد الروحي، والموجِّه العملياتي، والدينمو المولِّدُ لممارســات ذات طاقات لا تنفد؟!